الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

التأثير الاجتماعي في عملية التحصيل اللغوي للطور الابتدائي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي.
تخصص: لغة عربية.

إعداد الطلبة:
* مفيدة قشيشو
* رشيدة مراد

إشراف الأستاذ:
* عبد القادر عزوز

السّنة الجامعية:2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــاء

« اللّهمّ لا تجعلنا نُصاب بالغرُور إذا نجحنا، و لا باليأس إذا أخفقنا، و

ذكّرنا أنّ الإخفاق هو التّجربة التي تسبق النّجاح،

اللهمّ إذا أعطيتنا تواضعًا فلا تأخُذ اعتزازنا بكرامتنا ».

« اللّهمّ علّمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علّمتنا و زدنا علمًا ».

«ربّ اشرح لي صدري، و يسّر لي أمري، واحلل

عقدة من لساني يفقه قولي ».

شكـــرٌ و تقديـــــر

نتقدّم بالشّكر لكل من كان لهم الفضلُ في مساعدتنا لإنجاز هذا العمل، عرفانًا بجميل فضلهم،

و نتقدّم بكلمات الشّكر و التبجيل للأستاذ المشرف:

« عبد القادر عزوز » الذي استفدنا من غزير علمه

فجزاهم الله خير الجزاء و أثابهم أجرًا عظيمًا.

إهـــــداء

الحمد لله والشكر لله عز وجل الذي علمنا وهدانا وما كنا لنهتدي إلا بهديه

ما أصعب أن يجمع المرء أحبائه في سطور وأكثرها صعوبة أن يذكر حبيبا وينسى آخر، ورغم هذا أهدي خلاصة جهدي وما توصلت إليه قدراتي عبر زمن قصير إلى من تقف أمامها كل الكلمات والحروف عاجزة إلى من قال فيهما ربي : « وبالوالدين إحسانا. » يا شمس أشرقت في قلبي فلم تغب و نجمة سطعت في حياتي دوما، لا تكفي كلمات ولا حبر ولا أقلام الدنيا أن تصف شعوري وأنا أحمل قلمي لأهديك ثمرة جهدي أنت تستحقين أن أهديك كل ما عندي ، يا أيقونة عمري وسر وجودي أنت التي غمرتني بدعائك ، أثناء الليل وفي أطراف النهار

أمي الجميلة "زوليخة".

إلى من عمل ليلا ونهارا من أجل سعادتي ،إلى من تعب وكد من أجل تربيتي وتعليمي إلى مثلي في الحياة إلى الذي لو اجتمعت فيه قواميس الدنيا لما وفيت حقه إلى عبير فؤادي الذي

أعطاني دون مقابل أبي العزيز "الطيب"

إلى من وفر لي كل سبل النجاح وزرع بداخلي بذورا أنبتت طموحا وأملا و تحديا وشجعني

باستمرار زوجي الغالي على قلبي "فوزي"

إلى زهور قلبي شقيقاتي : الرائعة و الأنيقة والمميزة سميرة ،جميلة وزوجها طاهر و أولادهما ، كريمة وزوجها عبد الرحيم و أولادهما ، فراح و زوجها فاتح وأولادهما، الفاتنة ياسمينة وخطيبها كمال، إلى أشقائي: رابح، جمال، نور الدين، عادل، إسماعين.

إلى عمي العزيز مختار و عماتي حورية وأخت زوجي ليلى وزوجها عمير بالطارف وإلى جميلتي القالة عليا وكريمة، إلى صديقاتي عمري :كنزة ، فطيمة ، نهاد، نسيمة، حليمة

وإلى من شاركتني في البحث رشيدة.

مفيـــــدة

إهـــــداء

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ومن يهديه الله فلا مضل له ومن يضله فلا هادي له و أحمد الله الذي هداني و أكرمني و أنعم علي بر حمته وفتح لي طريقا إلى نوره ووفقني إلى إتمام هذا العمل.

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده خير الخلق وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا الانجاز المتواضع إلى من قال فيهما عز وجل "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من أنار لي درب العلم والمعرفة ومهد لي الطريق وعلمني أن الحياة كفاح وكرس حياته في وعمي وعلمني أن الصبر مفتاح الفرج وضحى بكل شيء من اجل راحتي.

لك أبي العزيز العربي

إلى من هي أقرب الناس من نفسي وأحب إلي من قلبي وأغلى جوهرة في حياتي.

لكي أمي العزيزة حليمة

إلى من هم سندي في الحياة إخوتي: علي، سعيد، بلال، موسى، عبد القادر، أيمن.

إلى أخواتي: لامية، غنية، فوزية.

إلى ابن أختي الصغير: زين الدين.

إلى الأهل و الأقارب والأصدقاء والزملاء دون إستثناء وخاصة نفيرة.

إلى ابن عمي حمزة وصديقي ياسين.

وأخيرا إلى كل من ساهم في ترعيم رصيدي المعرفي ولو بكلمة طيبة وشكرا.

رشيـــــــدة

مقدمة

مقدمـــــــة:

يولد الطفل ضمن محيطه الاجتماعي وهو عاجزاً عن تلبية متطلباته اللغوية للتواصل بين أفراد مجتمعه ،وللتغلب على هذا العجز لابد له من معرفة اللغة و أنظمتها اللغوية ،لهذا ضلت اللغة لفترات عديدة مرتبطة بفكرة التواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر والوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها ،إذا ما أراد الإنسان تبليغ ما يختلج فكره.

ولأن الصورة الأولى لتقدّم اللغة هي من خلال علاقاتها بالفرد والتي تعد البداية الأولى لقصة اللغة مع الإنسان ،فإن الوضع تغيّر باكتساب الإنسان لهذه اللغة و بصفته فرد ضمن جماعة، واندماجه مع هذه العناصر البشرية في شكل مجموعات مما زاد من ضرورة اللغة ليتم التواصل والتفاهم أكثر .

بل أصبح وجود لغة مشتركة وموحدة أمر ضروري ولأن ذلك لا يمكنه أن يحدث إلا في الحالات القليلة والنادرة بحكم إختلاف الأعراق والهجرات والتنقلات والتطورات الزمنية والمكانية .

كل هذا الإرتباط باللغة يعود في جوهره إلى سبب واحد،وهو أن علاقة اللغة بالفرد أو بالمجتمع لم تعد مجرد وسيلة يستخدمها هذا الأخير لتبليغ الأفكار ،بل أصبحت رمزا للهوية وصورة للذات تكمل صورة الفرد ،وبالتالي صورة المجتمع ككل.

بل يقتصر تأثير المجتمع على مدى تحصيل اللغة ولاسيما الطفل الذي يعيش في بيئات مختلفة ،يتعرض لمختلف الجهات بتأثير العوامل التي ساعدته في تكوين نظامه اللغوي فتظهر له مجموعة لغات،اللغة العربية بشكلها الفصيح والدارج واللغة الأمازيغية ولغات أجنبية أهمها اللغة الفرنسية لأنه كما قال أحد الباحثين المغاربة لا يهم عدد اللغات المتواجدة فيها وإنما الذي يهم هو الوظيفة التي تشغلها كل لغة في المجتمع وهذا المجتمع يضم مؤسسات اجتماعية ومن بينها الأسرة والمدرسة .

هذا المجتمع ككل سنحاول فيه دراسة مختلف التأثيرات التي تؤثر في تحصيل الفرد للغة ومدى أهميتها في التفاعل الاجتماعي .

فكان عنوان الدراسة "**التأثير الاجتماعي على عملية التحصيل اللغوي للطور الابتدائي**" وسنحاول من خلالها الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ما هو واقع اللغة العربية في مجتمعنا من خلال عملية التدريس وما مدى قدرة الاستيعاب اللغوي للطفل ضمن المجتمع ؟

ما هي العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي؟

ما هو أثر المجتمع على التواصل اللغوي ؟

و للإجابة عن هده الإشكالية انطلقنا من مجموعة فرضيات حاولنا إثبات تحققها في الدراسة الميدانية وهي :

ولذا، يأتي الهدف من هذا الموضوع هو كشف حقيقة العلاقة بين اللغة والمؤسسات الاجتماعية، ومعرفة واقع توظيف اللغات في هذه المؤسسات بغية الوصول إلى حل لإيجاد سياسة لغوية رشيدة.

و للوصول إلى نتائج دقيقة تخدم البحث، اعتمدنا مجموعة من المناهج أهمها:

المنهج الوصفي: الذي لا يمكن لأي بحث أن يقوم دون اعتماده وذلك في معاينة تأثير مختلف مؤسسات المجتمع للتحصيل اللغوي، وقبل ذلك في تحديد المفاهيم بالإضافة إلى وصف العينة مجال البحث والتطبيق في الدراسة الميدانية .

منهج التحليل : الذي اعتمدناه بشكل كبير في تحليل نتائج الدراسة الميدانية و أسلوب الإحصاء كأداة إجرائية مساعدة للحساب بالنسبة المئوية ،وعرض النتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان المطبق .

وقد تم تجسيد خطوات البحث في خطة متمثلة بداية في مدخل تناولنا فيه علاقة التعليم بعلم الاجتماع والظروف المحيطة بـــأفراد المجتمع وتأثيرها عليه.وقسمناها إلى فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي .فتناولنا في الفصل النظري المعنون ب"علم اللسانيات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية" والمقسم إلى مبحثين:المبحث الأول تناولنا فيه علم اللغة الاجتماعي ،احتياجات الطفل اللغوي ،المؤسسات الاجتماعية(تعريفها مميزاتها أقسامها)،ومن بين هذه المؤسسات الأسرة (تعريفها ،دورها، بعض الإجراءات

التي تتبعها الأسرة من أجل تنمية المحصول اللغوي)،المدرسة (تعريفها ،دورها ، بعض الإجراءات التي تتبعها من أجل تنمية المحصول اللغوي) ،المجتمع ودوره ووسائل الإعلام وتأثيرها على لغة الطفل، الازدواجية اللغوية (تعريفها ، دورها) ، خاتمة .

أما المبحث الثاني فقد ضم مكانة اللغة في بلادنا ،فمن خلاله تطرقنا إلى تعريف اللغة ومميزاتها،أهداف مناهج اللغة العربية ، أهمية اللغة ، العامية، مفهومها مستوياتها،خصائصها،مراحل التعلم ،تعريف الحصيلة اللغوية ،أسباب ضعفها، أهمية إثرائها و خاتمة.

أما الفصل الثاني فكان حول الدراسة الميدانية حيث تناولنا فيه مواقع اللغة المستعملة عند الطفل، السجل العام للغة الطفل ،وسجل اللغات التي يقرأ بها.

مواصفات العينة وجمعنا المعطيات اللغوية عن طريق ملاحظة العملية التربوية داخل القسم،توزيع الاستبيانات المدونة المكتوبة المحصل عليها من إختبارات التلاميذ وتعابيرهم الشفهية والكتابية .

فقمنا بتحليل استبيانات كل من الأساتذة والتلاميذ وأعقبناها بالملاحظات مع جرد الأخطاء اللغوية وتصنيفها وإحصائها وتعليلها، مع نماذج من استبيان وتمارين لغوية بالصور.

أما الصعوبات التي واجهتنا هي :حداثة ميدان اللسانيات الاجتماعية في البلاد العربية،وجعل المراجع في هذا الميدان قليلة،واضطراب الترجمات واختلافها صعّب علينا كثيرا اعتماد بعض المصطلحات وتحديد مناهجها الدقيقة وعدم وجود دراسات ميدانية تتناول مثل هذه القضايا،رغم أهمية الدراسات الميدانية صعبت علينا مهمة وضع بنود الاستبيان وتحليلها التي لا تزال غير منتهجة وبالتالي اضطرار التلاميذ إلى الوقوع في هذا الضعف اللغوي وبفضل الله سبحانه وتعالى الذي له كل الشكر والمنى استطعنا تجاوز بعض من هذه العراقيل وبفضل الأستاذ المشرف عزوز عبد القادر والأستاذ بوفاس عبد الحميد اللذان لا نملك شيء نقدمه لهما سوى كلمة شكر وعرفان على كل ما قدموه لنا من معاونة وتشجيع.

مدخـــــــل:

إن الفكرة الأساسية الكامنة في لب علم الاجتماع، هي تلك التي تشير إلى أنه ليس أمامنا إلا سبيل واحد علينا أن نسير فيه، آلا وهو فهم المجتمع الذي نعيش فيه ويعيش فينا،وذلك حتى نتمكن من تحقيق الفهم الكامل لأنفسنا.

وهذا ما أسماه "**رايت ميلز**"(بالخيال السوسيولوجي)،<< وهو قدرتنا على أن ننظر إلى تجاربنا الخاصة ومشاكلنا الشخصية باعتبارها متداخلة ومتشابكة مع الترتيبات البنائية لمجتمعنا ،ومع الحقب التاريخية التي نعيش فيها >>[1].

ولهذا فغالبا ما تكون نظرة الناس محدودة بحدود ضيقة تتصل بأنشطة الحياة اليومية كالمدرسة والعمل والأسرة والجيران لكن الخيال العلمي الاجتماعي يتيح لنا فرصة تحطيم هذه الحدود ،والانفتاح على أفاق رحبة تتجلى فيها العلاقة الواضحة بين تجاربنا الشخصية والأحداث الاجتماعية الأشمل.فعلم الاجتماع علما جديرا بأن نشير إليه على أنه الدراسة العلمية للمجتمع أو للعلاقات بين الجماعات والنظم ،يتعين عليه أن يلاحظ ملاحظة منظمة ويصنف تصنيفا منظما ويفسر تفسيرا منظما يعنى بطبيعة المواقف السوسيولوجية المعقدة على أنها تنطوي على احتمال وجود كثير من العوامل التي تقوم بدورها في الموقف السوسيولوجي إلى جانب التعليم الذي يكتسب القسط الأكبر من

---

[1] Wright millis :the sociological imagination N.Y ;1959,p159.

مهارتنا الفنية والاجتماعية من خلال عملية تدريس موجهة نسميها التعليم،وهو النشاط الرئيسي المستمر الموجه نحو الأطفال في سن الخامسة حيث إن التعليم ينمو كعملية طبيعة إلا أن الاهتمام السائد الموجه يعد ظاهرة حديثة وأنه ليس غير جانب واحد من الطريقة التي يتعلم بها الإنسان، فالأسرة تقوم بتعليم الطفل المهارات والسلوك الاجتماعي لذلك يعد سلوك الإنسان سلوكا متعلما من خلال التفاعل والتواصل مع غيره من

الأفراد في المجتمع.

فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه وتمثل التنشئة الاجتماعية جانبا من النشاط الكلي داخل المجتمعات الإنسانية كلها لذلك فإن التعليم ليس إلا جزءًا من عملية التنشئة الاجتماعية وهذه الأخيرة هي شيء يستمر مدى الحياة فالإنسان يتعلم كل شيء عن جماعته وبناء عليه يتوقف عن التعليم فمعرفة القراءة والكتابة ليست إلا محصلة للتعليم

وإذن فإن الحالة التي يكون عليها أي نظام تعليمي لها أهمية ودلالة وتعتبر هذه المعرفة بالقراءة والكتابة و المهارات المتعددة التي تكتسب بواسطته ضرورية بصفة مباشرة للتنمية الاجتماعية و التعليم مهم أيضا بالنظر إلى القيم التي يعززها ،إذ إن برنامج المدرسة والأنشطة الأخرى الإضافية والعلاقات غير الرسمية بين التلاميذ والمدرسين كلها أمور تنقل العديد من المهارات والقيم الاجتماعية ويمكن أن يتم ذلك كله بطريقة موجهة كما يحدث عندما تستهدف مختلف الأنشطة المدرسية وخلق فيهم روح الفريق وتنميتها عن طريق التعاون ،الإحترام وحسن الاستماع.

ويمكن لمفرزات التاريخ أن تؤكد فضائل المجتمع القومي وإنجازاته بالمقارنة بتلك التي تتعلق بمجتمعات أخرى حيث ينحصر دور التعليم كأداة للتنمية الاجتماعية ،في تلك الحقيقة التي مفادها أن التعليم عبارة عن تنظيم هيأته التحيزات الاجتماعية للمجتمع فالقائمون على التعليم عبارة عن فاعلين اجتماعين يعكسون توجهات ويعززون توجهات أوضاعهم الخاصة في المجتمع،وأنه قناة هامة للمكافأة الاجتماعية للمجتمع ،بحيث أنه تحديدها الخاص لأولويات المجتمع ،وأنه لا يكون عاملا مستقلا في المجتمع إلا بقدر ما تحظى أشكاله التنظيمية ببعض التحرر من التحكم الخارجي المباشر ،ولا يكون كذلك أيضا إلا بالقدر الذي يكون فيه تأثير التعليم مسألة لا يمكن أن تكون مخططة أو متوقعة .

إن التعليم يعكس صورة المجتمع و التغير التعليمي يتبع التغير الاجتماعي،و هو شرط للتنمية لكنه محصلة لمتغيرات اجتماعية وبواسطته ينتج تغيرا اجتماعيا وهو محدد بهيكل اجتماعي قائم يضع حدود المدى للتغير المخطط له وأن التجديد التعليمي يكون أكثر ميلا إلى تحقيق تغير مرغوب تعكسه تلك المحاولات المادية التي تستهدف تحسين التعليم الإبتدائي في العديد من الدول النامية فغالبا ما تجري التحسينات في التعليم الأول بواسطة تدعيم الإمكانيات مثل إعداد المدرسين وإعطاء حوافز مالية للأسر .لكن القصد هو خلق تغيير مخطط للمستويات التعليمية تكون له نتائج إيجابية على التنمية الاجتماعية .لأن التغير التعليمي المخطط لم يتماش غالبا مع تغير السياق الاجتماعي الذي يتميز بمستويات تعليمية متدنية ،وفي معظم الدول النامية ،توجد حاجة غير محققة إلى

التعليم لأنه يُنظر إليه كوسيلة موصلة إلى وضع اجتماعي أفضل ،والنتيجة هي تخريج أعداد فائضة من ذوي المهارات وحينما يكون شرطا للتغير الاجتماعي ،فإنه يميل أكثر إلى أن يؤدي نتائج مقصودة وهي تخريج كفاءات وإطارات لغوية ،وهذا يحدث لأن التغير التعليمي يتبع التغيرات الأخرى في المجتمع ،أي يكون السياق الاجتماعي مستعدا وملائما لتغير معين .

جاء التغير التعليمي مصاحبا لتغيرات أخرى اجتماعية كانت مهيأة لمشاركة متزايدة من قبل الأعضاء ذوي الدخل المنخفض في المجتمع القومي ،وأما في دول أخرى فيجري التغير التعليمي دون تغير اجتماعي وداخل مجتمع ليس هيكله مهيأ لمشاركة الجماعات وذوات الدخل المنخفض ،ويمكننا القول إن التعليم يتمايز عن الجوانب الأخرى للتنشئة الاجتماعية إلى حد بعيد في المجتمع فهو يؤهل الناس لأدوار تتزايد في تخصصية التعليم حيث يبدأ تعليم الطفل واسعا جدا ،ومشتملا على مقدمة عامة للمهارات اللغوية ومع كل سنة من سنوات الدراسة ،تضيق بؤرة التعليم و تتمحور حول موضوعات محددة ومجالات معينة وهو في معظم المجتمعات يتم من خلال تنظيم كبير شديد التعقيد ،ويمكننا أن نسمي هذا التنظيم تنظيما رسميا ،طالما أنه يحظى بأهداف محددة بوضوح وبهيكل وإجراءات محددة لبلوغ هذه الأهداف ،ومن ثم فليس التعليم مجرد تدريس موجه فقط بل هو تدريس منظم أيضا ومهما كانت العلاقة بين التعليم والمجتمع،فإن مضمونه ينضبط بواسطة أناس يحظون بالقـــوة والقـــدرة على صنع القرارات وعموما فإن الجانب

الأكبر من مضمون التعليم يعكس قيم وضرورات المجتمع المحلي الذي توجد فيه كل مدرسة ولهذا الوضع مميزاته أو إيجابياته، لكنه يعني كذلك أن قدر التعليم قد يصبح مقيد ا بمصالح هيكل القوة الموجودة في المجتمع ،وأن بوسعه أن يكون قوة تكاملية في المجتمع بواسطة إيصال القيم التي توحد مختلف أقسام هذا المجتمع،وفي مقابل ذلك توجد القيم التي يتعلمها المرء في الأسرة ،حيث تغدي الأسرة أطفالها أو تمنحهم قيما ومهارات اجتماعية ملائمة للوضع الاجتماعي الراهن لهذه الأسرة بالذات و أنها قد لا تعد الطفل لأن يشارك بنصيب فاعل في مجتمع يتغير بسرعة ويصبح أكثر تميزا بالاعتماد المتبادل في المجتمع ،كما يتعلم أن يتفاعل مع أشخاص لهم خلفيات اجتماعية مختلفة. و أنه بوسع المؤسسات التعليمية أن توفر مثل هذا التعليم لأنها ليست مرتبطة بقيم ومصالح أي أنها جماعات خاصة في المجتمع فكلما أصبح المجتمع أكثر تركيبا و تخصيصا زادت أهمية التعليم كموصل لقيم ثقافية عامة، وطبقا لوجهة النظر هذه فإنه يحظى بعلاقة وظيفية مباشرة مع الأجزاء الأخرى للمجتمع.

وأن علم الاجتماع يتيح لنا فرصة لأن نرى العالم الاجتماعي من وجهات نظر أخرى تختلف عن وجهة نظرنا نحن،فلو أننا تفهمنا جيدا كيف يعيش الآخرون سيكون بوسعنا أن نتوقع ما يمكن أن تكون عليه مشاكلهم تفهما أفضل ،بالإضافة إلى تلك السياسات العلمية (في مجال الإسكان مثلا أو التعليم أو الصحة ....) وإن لم تكن قائمة

على معرفة صحيحة وإدراك واعٍ بأساليب حياة الجماعات، فستكون فرصتها في النجاح ضئيلة.

وإن علم الاجتماع علما يمحنا قدرًا كافياً من التنوير الذاتي ويزيد من قدرتنا على فهم أنفسنا فكلما تعرفنا أكثر على أسباب تصرفنا على النحو الذي نتصرف به ، وعلى مجمل سلوكيات وأفعال مجتمعنا،فإذا استطعنا أكثر أن نؤثر في مستقبلنا كلما ازدادت قدرتنا على جعل السياسات الحكومية أكثر فعالية عندما نطبقها،غير أنه وبجميع فروعه المختلفة قد أثرى هذا الفهم في السلوك البشري وأضاف مدخلا متكاملا جديدا لهذا السلوك وتطلب من التربية أن نتجاوز حدود الفرد ويتسع مجالها لما يحيط به من ظروف اجتماعية ولما ينتمي إليه من أنظمة مختلفة في المجتمع.

وأن الفرد ليس كيانا مستقلا عن الوسط الاجتماعي والبيئي الذي يوجد فيه وأنه جزء من كل ينشأ وينمو في ثقافة أبدعتها ونمتها الأجيال المتعاقبة متفاعلة ومتعاونة ومتكاملة مع بعضها.

أن الضبط الاجتماعي عنصر لا غنى عنه في الحياة الاجتماعية للمجتمع، لأنه يخلق ألوانا جيدة من الانسجام والتماسك والتكامل الاجتماعي في المجتمع[1] .

---

[1] ينظر،حسن، الساعاتي :علم الاجتماع القانوني ،دار النشر الثقافة الجامعية ط1 ،1959،ص65.

فهو قاعدة لتنظيم العلاقات الاجتماعية التي تربط عناصر المجتمع أو تميز أفراد المجتمع عما عداه[1].

[1] ينظر، المرجع السابق، ص66.

الفصل الأول

المبحث الأول: علم اللغة الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية.

المبحث الثاني: اللغة وطرق تحصيلها.

1- تعريف علم اللغة الاجتماعي:

إن العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع تكتسي أهمية كبيرة ضمن مسار الفكر اللساني المعاصر ،حيث تضافرت جهود حيثية مع نهاية الستينيات وبداية السبعينات في محاولة جادة لإرساء دعائم أساسية نوع جديد من علوم اللسانيات يهتم بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة أطلق عليه علم اللسانيات الاجتماعية.

يقوم هذا الاختصاص على دراسة بنية تطور اللغة ضمن السياق الاجتماعي الذي تستعمل فيه اللغة ،كما يدرس اللغة كما هي مستعملة من أفراد المجتمع اللغوي الذين يتواصلون بها في حياتهم الاجتماعية<<...إن علم اللسانيات الاجتماعي ،يهدف إلى دراسة اللغات البشرية ضمن البوتقة اللغوية الاجتماعية التي تؤثر على العملية اللغوية والتي يستخدمها الناس في مجالات عديدة من الحياة الاجتماعية >>[1] .

ويعرفه "**فيشمان**"<< بأنه علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك >>[2] .في محاولة منه الإحاطة بكل ماله صلة باللغة والمجتمع.

---

[1] مازن، الوعر: اللسانيات و العتم و التكنولوجيا نحو تعريب موحد للسانيات التطبيقية العربية و برمجتها في الحاسبات الإلكترونية ومجلة اللسان العربي المغرب 1983مكتب تنسيق التعريب العدد 2 ص11 .

[2] -fhshman .j.A:the sociology of langage. In ,society ROWLEY ,New buvy House.1972.p12

فيعنى به المتكلم واللغة التي يستعملها والمتكلم إليه وزمن التكلم،وما ينتهي إليه الكلام .

فكان اهتمامه باللغة نابعا من اعتباره << من بين الظواهر الاجتماعية ...تتأثر بكل هذه الظواهر الاجتماعية تأثرا كبيرا>> [1].فيحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ،وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية .

ولم يكتف بهذا بل تجاوزها إلى دراسة الأنماط والطرائق التي تمكن اللغة من التفاعل مع المجتمع بوصفها <<إنتاج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعي و وسيلة يستخدمها المجتمع في نقل ثقافته من فرد لفرد ومن جيل لجيل ،كما تعد من أوضح سمات الانتماء الاجتماعي للفرد>> [2] .

أما محمد خولي فقد عرفه بأنه فرع << من علم اللغة التطبيقي يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع>> [3].

---

[1] رمضان، عبد التواب :المدخل إلى علم اللغة ،مكتبة الخانجي القاهرة ، (د ،ط) ، 1985 ،ص128-129.

[2] عبد الله، السويد :علم اللغة ،دار المدينة القديمة ،طرابلس، ليبيا، (د، ط)، 1993،ص44 .

[3] محمد ،الخولي:معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان بيروت ،(د، ط)، 1982،ص261.

وعلم اللغة الاجتماعي لا يدرس الظواهر اللسانية باستعمال المخبر أو من خلال التنظير ولا يفسر الوقائع اللغوية بوقائع لغوية أخرى ،بل ينزل إلى محيط الناس و يعتمد سلوكهم الاجتماعي اللغوي وأن الطابع الاجتماعي للسان يمكن دراسته من خلال أي فرد ولكن الطابع الفردي لا يمكن دراسته إلا في الإطار الاجتماعي.

فهو يهتم بدلالة مفردات اللفظة ومعانيها في عقلية المتكلمين بها وثقافتهم ومستوى تفكيرهم على اعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية إضافة إلى ما يدرسه من علاقات بين الظواهر اللغوية و الظواهر الاجتماعية ومدى تأثر اللغة بالعادات والتقاليد و النظام الاجتماعي ،كما يهتم بالسياقات الاجتماعية .

يدرس علم اللغة الاجتماعي اللغة باعتبارها فعلا اجتماعيا كما يدرس اللسان ضمن السياق الاجتماعي ودراسة الإختلافات و التغير اللغوي الذي ينشأ عن طريق إستعماله وإستنباط القوانين التي تتحكم في هذا التغير.

2- إحتياجات الطفل اللغوية:

هي تحصيل حاصل للتنشئة الاجتماعية ،حيث يحتم على المجتمع العمل على تلبية متطلبات الطفل اللغوية الكافية وهذا لمواجهة ما يعانيه الأطفال من مشكلات تعلم اللغة الأم ،<< حتى باتا التفكير في إتقانها قراءة و كتابة و حديثا أمراً عصياً على أرفع شرائح المجتمعات تعليماً>>[1] .

على أن الطفل لا يكتسب فقط المعرفة والأفكار اللازمة لقيامه بالأدوار الاجتماعية المختارة ولكنه يتعلم أيضا المعايير والقيم والانفعالات لأنها ضرورية للفرد كما هي ضرورية للمجتمع وهي تتمثل جمعيا في الكلمات والتعبيرات اللغوية التي يتعلمها الطفل. فالتراث الثقافي للمجتمع يتمثل في اللغة التي يتكلمها المجتمع وبذلك يتعلم الطفل أدواره الاجتماعية في نفس الوقت.

وأن الحق اللغوي يعطي وجوبا للطفل من قبل ذويه و ممن يحيط به من مؤسسات تعليمية ؛تتمثل في شكل من الأشكال على الاهتمام بعالم الطفل وكيفية إدماجه في المحيط أي أن للطفل حقوقا على مجتمعه بدءاً من التربية الجيدة وإلى الرعاية المادية والصحية والتعلم وضمان تنوعه مما يحقق مصلحة المجتمع .و بسبب المتغيرات المرتبطة بقضايا اجتماعية و ما يحيط بها من تطوير يصعب السيطرة عليه و للغة هي المجتمع؛ فبها

---

[1]صالح، بلعيد:علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط2 ، 2011،ص163 .

يحصل المد النوعي وبدونها لا يكون الفكر ولا يحصل التقدم ولغة الطفل هي تلك الوسيلة التي يمكن رفعها للدفاع عن لغة الأم .لتكون لغة للدراسة في مختلف المراحل التعليمية باعتبارها القاعدة التي انفطر عليها الفرد ،فلا يمكنه الإفراط فيها على اعتبار أنها جزء من الهوية ،فلا مكان للفرد دون لغته ولا وجود للطفل لا يستعمل بحرية تامة لغته ولا حياة لشخص يجهل لغته ولا هوية دون لغة وأرض و دين و مصالح مشتركة.

3-2-مميزاتها:

تتميز المؤسسات الاجتماعية بأنها تتضمن تنظيمات من أنماط المفاهيم والسلوك تعبر عنها الجماعة خلال النشاط الاجتماعي لأفرادها،أي أنها مجموعة من الاستعمالات الاجتماعية تشمل العادات والتقاليد والأنماط السلوكية العامة تنتظم في وحدة وظيفية شعورية أو لاشعورية.ومتى تكونت المؤسسة الاجتماعية فإنها تميل بعد ذلك إلى تقوى وحدتها وأن توحد عناصرها المكونة لها وتكيف نفسها كوحدة نظام الثقافي العام للمجتمع.أي أنها تعمل على انسجام الفرد في الإطار الثقافي العام انسجاما يؤدي إلى تكيفه والى حسن قيامه بمنشاطه المختلفة كفرد في المجتمع.

وتتميز أيضا بدرجة معينة من الدوام والاستمرار وبالرموز إذ إن المناشط المختلفة التي تكون هذه المؤسسات يمكن أن تتبلور في رمز معين تتجمع حوله خبرات الأفراد وانفعالاتهم.

وعندما يظهر هذا الرمز فإنه يكون بمثابة المثير الذي يستدعى استجابة من الخبرات المختلفة والانفعالات المتعددة التي ارتبطت به .

3-3- أقسامها:

تنقسم المؤسسات الاجتماعية إلى أنواع متعددة نكتفي بذكر منها تقسيما يفيدنا في دراستنا وهي نوعان :

3-3-1- مؤسسات اجتماعية أساسية:وهي التي تعتبر ضرورية للنظام الاجتماعي في مجتمع معين ،ففي مجتمعنا نجد هذه المؤسسات هي الأسرة ،المسجد،المدرسة ،الدولة.

3-3-2- مؤسسات اجتماعية ثانوية: فهي من ذلك النوع الذي لا يعتبر ضروريًا لبقاء النظام الاجتماعي كالمناشط الترويحية مثلاً على أن هذا التقسيم يختلف من مجتمع إلى آخر.

- إن للمجتمع سيطرة اجتماعية على أفراده عن طريق هذه المؤسسات ، ويكون ذلك عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي التي تمارس في جميع المجتمعات والمؤسسات الاجتماعية تتضمن كثيرا من أخلاقية المجتمع،فالمدرسة والأسرة والدولة كلها تسهم في تلقين الطفل مفاهيم وعادات وقيماً معينة،وبذلك تكون هذه المؤسسات الاجتماعية معيارية في طبيعتها أي أنها تتضمن كثيراً من المعايير الاجتماعية الأساسية التي نحكم بها على سلوك الفرد ونضفي عليه المديح أو نلقي عليه اللوم.

3-3-1-1-الأسرة:

أ-تعريفها:

الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل بها الطفل والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره.هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها أكبر الأثر في تشكيل شخصيته تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال.وهي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها. وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى أول إحساس بما يجب وما لا يجب القيام به،بالأعمال التي إذا قام بها تلقى المديح ،والأعمال الأخرى إذا قام بها تلقى التوبيخ .وبذلك تعده عن طريق هذا التوجيه للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة .

وهي بذلك المسؤولة ولاسيما في سنوات العمر المبكرة عن كثير مما يرد للطفل من مؤثرات وكلما كان العمر مبكرا ازدادت أهميتها إذ تصبح هي المجال الرئيسي لحياة الطفل والدلالة السيكولوجية للأسرة بالنسبة له هي مصدر الطمأنينة لسببين :

الأول:أنها مصدر خبرات الرضا إذ يصل الطفل إلى إشباع معظم حاجياته من خلالها.

الثاني:أنها المظهر الأول للاستقرار والاتصال في الحياة، وعلى هذا كان استقرار شخصية الفرد وارتقائه يعتمدان كل الاعتماد على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة كما ونوعا.

وتعد البيت الأول للطفل حيث يتلقى من محيطه الأسري مختلف المعارف والخبرات اللغوية عن طريق التواصل و التخاطب مع جميع أفراد عائلته وإتقانها ،وهذا بتضافر عدة جهود مبذولة وخاصة من طرف الوالدين ،ولاسيما الأم الاهتمام الكبير للغة الطفل في السنوات الست الأولى من عمره،إذ تتضافر الطبيعة مع التنشئة على صقل عقل الطفل و تنمية قدرته الذهنية وطاقته الإبداعية ،وأن يسعيا لإسماع الطفل اللغة العربية السليمة ليأنس بأصواتها ويألف ألفاظها ،وهدا ما يمكنه بعدئذ من إتقان اللغة الفصيحة.

ب- دورها:

أن دور الأسرة هام في النمو اللغوي للغة الطفل ،ففي البيت يجد الطفل وسائل الاستعمال اللغوي الكثيرة إذ يحتاج إلى تفعيل دور الأم خاصة ،حيث يحتاج إلى حفظ الأناشيد والسماع إلى الحكايات والمسرحيات وتوعيته بأهمية القراءة ،وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى سرعة نمو لغة الطفل من خلال لغة البيت ،فالبيت يقوي الحصيلة اللغوية السّماعية على وجه الخصوص ،وخلال هذا الوقت كله يتطور قاموس الطفل اللغوي سريعا ،ويأتي ثانيا في تصحيح ذلك التدفق اللغوي بتهذيبه و إغنائه عن طريق التحدث إليه وتصويبها له.

ج- بعض الإجراءات التي لابد على الأسرة أن تتبعها للمحافظة على المحصول اللغوي لأبنائها:

1-أن يحرص الآباء على غرس حب اللغة العربية و الإنتماء لها في نفوس الأبناء بكافة السبل و الوسائل.

2-أن يهتم الآباء بمتابعة مدى تقدم أبنائهم في اللغة العربية من خلال المؤسسات التعليمية.

3-أن يراعي إبداع الطفل الأدبي و الاهتمام بمواهبه والعمل على تنميتها.

4-أن يكون الوالدان متعلمين لئلا تؤثر لغتهم سلبا على لغة أبنائهم .

5-أن يراعي الوالدان التحدث بالعربية قدر الإمكان والابتعاد عن استخدام المصطلحات الأجنبية.

6-وضع دراسة عن الألفاظ التي يحسن أن يستعملها الطفل ضمن الأسرة، وفي المرحلة الابتدائية بالاستعانة إلى رصيده اللغوي.

3-3-2-1-المدرسة:

أ - تعريفها:

لقد تطورت وسائل و طرق و عمليات تلقين اللغة كأحد المعارف الضرورية التي يتعلمها المتعلمين في سبيل تطوير قدراتهم الإبداعية و نشاطاتهم الفكرية والاجتماعية.ضمن إطار أو حيز يجمعهم كجماعات و أفراد يطلق عليه باسم المدرسة. والمدرسة بوصفها مكان يتلقي فيها المتعلم معلومات أو يتم فيه التدريب على عـــــادات و مهارات معينة وفق تنظيم خاص و تحت إشراف جهود مشتركة ،إذ أصبحت من أهم المصادر التي يمكن أن يستمد منها ناشئة المجتمع على اختلاف مستوياتهم العناصر المكونة للغتهم ولمهارتهم المرتبطة بها، وبناء على ذلك أضحت تعتبر من أهم المؤسسات التي يمكن أن تلعب دورا كبيرا في نشر اللغة القومية وفي ترسيخها وجعلها دعامة أساسية قوية للارتقاء بثقافة الأمة وبوعي أفرادها .

لا تعتبر المدرسة الحديثة بمفهومها العام في نظر علماء التربية المعاصرين مكانا لتلقين المعارف و نقل المعلومات بقدر ما تعتبر صورة مصغرة مكثفة للحياة الاجتماعية المنظمة التي يكتسب الطفل من خلال معايشته لها من معارف، خبرات،و عادات سلوكية عبر اتصاله وتفاعله مع عناصر وفئات اجتماعية ذات خبرات متنوعة و متفاوتة وأن المدرســـــة على اختلاف مراحلهـــــا ومستوياتهـــــا كما يقول "**جون ذوي**" مؤسسة

اجتماعية << وهي صورة الحياة الجماعية التي تتركز فيها تلك الوسائط التي تهيأ الطفل للمشاركة ميراث الجنس و إلى استخدام قواه الخاصة لتحقيق الغايات الاجتماعية >>[1] .

ولذلك من أهم هذه الوسائل التي تعتمدها المدرسة لأداء مهامها وتهيئة لاستخدام وتحقيق الغايات الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيقها هي اللغة، و من هنا اعتبرت<< مشكلة زيادة الثروة اللغوية أول مشكلة تقابل المدرسة عند التحاق الطفل بها >>[2].

ولهذا كان إغناء لغة الطفل من أهم الأهداف التي يفترض أن تسعى جاهدة لتحقيقها ،وبناء على ذلك افترض أن تكون المدرسة من أهم الموارد التي يكتسب المتعلم منها لغتـــــه أو تنميتها ويغني حصيلته من مفرداتها و تراكيبها و أساليبها.

و إن المتعلم كعضو في المدرسة ،هذا المجتمع الصغير،لا يلقنه اللغة مدرس اللغة وحده وله أن يتعلمها من خلال دراسته للمقررات الدراسية فحسب،وإنما يكتسبها ويتعلم مفرداتها و صيغتها وكثيرا مما يرتبط بها من أعراف و أصول وقواعد وأساليب من مدرس و من المقررات الخاصة بتدريس اللغة،كما يكتسبها من مصادر أخرى و من خلال نشاطات عديدة متنوعة تجرى في المدرسة .وإن اختلفت هذه النشاطات في نوعيتهـــا و أهميتها ومدى تأثيرها ،وأختلف مدى تعامل الناشئ معها.

---

[1] أنطوان محمد، الخوري : أعلام التربية حياتهم أثارهم ،دار الكتاب اللبناني،(د، ط)، 1964،ص205

[2] صالح ،عبد العزيز: التربية الحديثة، مبادئها وتطبيقاتها العملية ،دار المعارف، القاهرة، ج 3، ط 4، 1969، ص191

فإن الطفل يتلقى في رحاب المدرسة من طرف مدرسه ذا التجربة والخبرة الطلاقة وسعة الإحاطة باللغة وألفاظها وصيغها،إنه يتصل بهم ويأخذ من علمهم ويتحدث إليهم ويتحدثون إليه،و في تعليمهم له و حديثهم معه يمارسون اللغة بمستوياتها المختلفة المرتبطة بأنواع عديدة من المعارف والخبرات والنشاطات فيكتسب اللغة منهم بطريق التعلم ،كما يكتسبها عن طريق التقليد أو المحاكاة لهم و لغيرهم من الأعضاء في هذه المؤسسة.

وإذا كان اتصال الطفل بمدرسه في المدرسة له إيجابياته الكثيرة ،في تعلم اللغة من حيث إنه يتلقى من هؤلاء المدرسين كما يفترض تأثيراتهم النفسية المباشرة على هذا الطفل في تلقيه اللغة و التقاطه بمفرداتها و تراكيبها ،نتيجة لمكانة هؤلاء المدرسين في نفسه ولأثر شخصياتهم المهيمنة عليه ولقدرتهم على توجيهه و إرشاده لإصلاح لغته. فإن لاتصاله بزملائه في الدراسة إيجابياته العديدة أيضا،فالتلميذ يأخذ و يعطي مع زملائهم يحاورهم ويصغي إليهم و يتحدث معهم،يسألهم ويجيب عن أسئلتهم،يناقشهم و يجادلهم يقبل ويتحدى ،ويمارس معهم النشاطات اللغوية المختلفة ،وعن طريق سماعه إياهم وممارسة اللغة معهم و محاكاته لما ينطقون يلتقط الكثير من المفردات، التراكيب،الأساليـــــــب

و المعاني التي اكتسبوها من موارد اللغة المختلفة و البيئات الخاصة التي ينتمون إليها كل بحسب أسرته ومحيطه ونشأته وموهبته .

وإن الطفل كما يبين" **فريدريك هربرت**" في نظريته التربوية << عندما يدخل الطفل المدرسة يحمل معه ثروة فكرية ناتجة عن إحتكاكه بالبيئة >>[1]. فهو بلا شك يحمل معه أيضا ثروة لغوية مكتسبة من هذه البيئة ،مستمدة من أسرته ومن محيطه الخاص ،يحمل هذه الثروة ليطورها ويقايض بها زملائه فيزيدها سعة ونمو،وهكذا فالطفل يختلط بمجتمع المدرسة ويستمد جزءا كبيرا من ثروته اللغوية من خلال اتصاله بهذا المجتمع،وكان من الضروري أن تساهم المدرسة في تعميقها وتحسين أصواتها وتحبيبها، وسيصبح مدافعا عنها ونفسه تقول<< علموني لغتي فهي جزء منَي،علموني لغتي فهي حقي أقرته الفطرة والعرف والقانون علموني لغتي مع رضاعة لبن أمي ،فإن علمتونيها فإني ناطق بها وممجد ،وإن علمتوني لغة أخرى فإني ناطق بها، وسوف تلاحقكم لغتي وتيهاني وأخطائي>>.

ب- بعض الإجراءات التي يجب أن تتخذها المدرسة لتطوير المحصول اللغوي:

تلعب المدرسة دورا كبيرا في تنمية الحصيلة اللغوية للطفل لكن رغم دلك تبقى جهود غير كافية لإثراء رصيده اللغوي لدا فلابد عليها من بدل جهود أكبر وهي:

1-رفع مستوى اللغة العربية من حيث الأداء المضمون و دلك حسب طرائق التعليم.

---

[1] صالح ،عبد العزيز:التربية الحديثة،ج3،ص،204.

2-إلزام معلمي اللغة العربية بالتكلم بالعربية الفصيحة في داخل الصف و خارجه بأسلوب سهل محبب إلى نفوس التلاميذ ، بعيد عن الغموض و التقعر.

3-قيام معلمي المواد الدراسية المختلفة باستعمال اللغة الفصيحة في أثناء تدريس موادهم،وهذا ما يساعد التلاميذ على فهم لغتهم الأم و إتقانها والاعتزاز بها ،وعلى الرغم من ذلك يتوجب على المعلمين أن يبذلوا جهودهم و يقوموا بواجبهم في التغلب على الصعوبات المتمثلة في كثرة عدد التلاميذ في الصف الذي يعوق العمليـــة التربويـــة و التعليمية بكاملها.

4-الاهتمام بإعداد المعلمين في جميع مراحل التعليم ،إعدادا لغويا كافيا يمكنهم من إلقاء دروسهم بلغة عربية سليمة ،و برعاية هؤلاء المعلمين ماديا ومعنويا.

5-التقيد في رياض الأطفال والمدارس ،بالعربية الصحيحة أداة للتواصل بين المعلميـــن و التلاميذ بعضهم مع بعض لتصبح هذه اللغة عادة.

6-تطوير المناهج التعليمية والكتب المدرسية ،وجعلها تتلاءم مع المستوى العمري لكل مرحلة ،من حيث السهولة والصعوبة لتكون دعامة لتقوية اللغة الفصيحة لدى المتعلمين.

7-العناية بالكتب التدريسية مضمونا ولغة ،مع استعمال الصور و الألوان وحسن الطباعة و الإخراج ليكون الكتاب مشوقا للطالب.

8-العناية بأساليب التقويم و التركيز على قياس المهارات العقلية العليا من فهم واستقراء ومقارنة وتعليل و نقد .

9-ينبغي أن تشتمل كل مدرسة من مدارس التعليم الابتدائي على مكتبة تتمتع بشروط حسنة، من حيث البناء و المحتويات والأدوات، كما تستطيع أداء مهمتها في إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعلم.

10-ربط المكتبة بالمناهج التعليمية في المدارس ،كما تكون المكتبة مساندة للمناهج التعليمية ،ومكانا مكملا للصف لإتقان العربية واكتساب العلم و الثقافة .

11-تزويد هذه المكتبات بالكتب الملائمة لأعمار التلاميذ ومستواهم المعرفي وبالمصورات والموسوعات والمجلات الدوريات.

12-قيام المعلمين بتشجيع التلاميذ على دخول المكتبة والإفادة منها كما تصبح القراءة و المطالعة الواعية عادة متأصلة لدى الأطفال .

وبالتالي الكلام بفصاحة دون وجل، والكتابة بخط واضح سليم.

مضامين مجتمعه ،و سيجعله يتجه إلى تعلم اللغة الثانية أو اللغات محصنا و قادراً على التعبير عن لغته و توصيل مضامينها بسهولة في اللغة الثانية.

4- وسائل الإعلام وتأثيرها على لغة الطفل:

4-1- البرامج التلفزيونية: هي برامج سمعية بصرية تكون بالصوت والصورة موجهة للطفل من أفلام ومسلسلات كرتونية وأناشيد معدة من قبل مختلف القنوات الفضائية عبر وسائل الإعلام العربية .

4-2-تأثيرها:

يتمثل تأثير وسائل الإعلام على المحصول اللّغوي حيث كثيرا ما يلجأ مثلا إلى استخدام اللّهجات العامية المحلية في تقديم بعض البرامج الإذاعية أو التلفزيونية أو يُلجأ إلى استخدام ما يسمى باللّغة الوسطى التي لا ترتقي باللّغة العربية لتلاشيها و قلة الرّصيد اللّفظي المستخدم فيها أو لعدم الالتزام التام لتنقيتها من الشوائب و عدم الغوص فيها من استعمال الألفاظ المبتذلة و التراكيب المرتجلة أو الصيغ اللّغوية الدخيلة و العبارات المترجمة ترجمة ناقصة و غير سليمة و بالتالي فهي تولد محصول ضئيل من الألفاظ

و التراكيب الفصيحة و أقل ممّا يكفي للارتقاء بقدراتهم التعبيرية باللّغة الفصحى السليمة .

ومن المتفق عليه كذلك بأن لوسائل الإعلام دورا هاما في التنمية الشاملة للوطن ومنها التنمية اللغوية،وباتت تسود لغة الفضائيات العربية في أفلامها ومسلسلاتها وفي برامج

الحوار و الأحاديث ،حتى إن تقديم بعض البرامج بالعامية بات كالملح مكونا ضروريا من مكونات لغة الإعلام ،فَلِمَ لا تقوم وسائل الإعلام بعلمها نحو الرقي بلغتها و استعمال الفصحى في برامجها الثقافية و المسلسلات وأفلام الأطفال . وكان على الإعلام إن يساير تخطيط السياسية اللغوية << إذا قلبنا بان اللغة الفصيحة هي لغة التعليم ،وان التعليم ركن أساسي في عملية التنمية الشاملة ،وان وسائل الاتصال الحديثة تستطيع إن تسهم في ترقية المستوى اللغوي أو الإساءة إليه فإنّه لابدّ أن يخضع استخدام اللغة في وسائل الاتّصال لتخطيط محكم ، ويطلق على هذا التخطيط السياسة اللغوية لوسائل الاتّصال وتهدف هذه السياسة عادة إلى التنمية اللغوية أما بطريقة مباشرة وبطريقة غير مباشرة >>[1].وهكذا فان هذه الوسائل بات لها ضلع في التنمية اللغوية ،وينبغي لها أن تساير التخطيط اللغوي ضمن معطياته المعاصرة بمراعاة لغة الخطاب ، ومستوى من تخاطب علمي مبسط ،والتفريق بين الحصص التي تحتاج إلى لغة عالية (الفصحى) والتي تحتاج إلى لغة أدبية وسطى والنظر بقوة إلى لغة الطفل ، وماذا تقدم له من زاد يومي لدى وجب على هذه البرامج أن تراعى مجموعة من الشروط وهي:

1-الاهتمام بإنتاج البرامج التلفزية المعدة للأطفال لتحسين أدائهم اللغوي وتنمية ثقافتهم .

---

[1]علي، القاسمي : تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي، السياسة اللغوية لوسائل الإعلام ، مجلة أبحاث لسانية ،الرباط:1997،منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المجلد 2،ع1،ص82.

2-وضع هذه البرامج على أساس تخطيط محكم ،ويشترك في إنتاجها خبراء و أدباء ورجال علم و مخرجون أكفاء للوصول إلى نص جيد يمنح التلامذة الفائدة و المتعة معا.

3-إجراء بحوث تربوية لهذه البرامج بغية تقويمها والرقي بها.

5- الأزدواجية اللغوية ودورها:

5-1- تعريفها:

بالرغم من الانتشار الواسع لظاهرة الازدواجية فليس هناك تعريف واحد اتفق عليه اللغويون ففي قاموس تعليمية اللغات تعرف الأزدواجية اللغوية بأنها <<تلك الحالة التي يستعمل فيها الأفراد ،والجماعات للغتين أو أكثر بصفة متنافسة ،مثلما يستعمل سكان الكيبك بكندا لغتين العربية والانجليزية معا>>[1].

أما "**بلوم فيلد**" فيعرفها بأنها <<إجادة الفرد التامة للغتين>>[2].

ففي مثل وضعية الجزائر تتقاسم اللغتان اللغة العربية والفصحى والفرنسية مجمل الوظائف والأدوار خاصة في المجالات الرسمية ،أي في استعمالاتها داخل المؤسسات وهياكل الدولة مما خلق ما يسمى بظاهرة الازدواجية اللغوية التي يمتد وجودها إلى العهد الاستعماري أمر الأزدواجية اللغوية (عربية فصحى +فرنسية) التي تؤدي إلى التحول- التناوب اللغوية- وما له علاقة بالإقتراض والتداخل اللغوي ،وهذا شيء جيد من حيث المبدأ الأقل على مستوى الفرد، فهو ذخيرة يمكن توظيفه في الإتصال بالثقافة والشعوب، ولكن قد يخلق متاعب وصراعات بين اللغات ،وقد يؤدي إلى إستغلال التعدد

---

[1] G K remnltz « de bilinguisnie au conflit linguistique » in langage libraire Larousse,1981,p63,64.

[2] Bloomfield, Language ,New York, Holt Riner ,and uwnston ,p 132

اللغوي للطعن في اللغة الأم (اللغة الرسمية)لفائدة اللغات الأجنبية ومن هنا يتضح المختصون بضرورة الارتباط باللغة الأم وتكون هي المرجع وهي التي تخلق التوازنات اللغوية الإيجابية في كل مجتمع ،والتي من شأنها خدمة المواطنة واستقرار المجتمع.

اللغة العربية في المدرسة و يضاف إليها لغة أجنبية لغة تدريس ،فيحصل ما يسمى "الازدواجي"bilinguisme" ، إلى ذلك أن الطفل يعيش بيئة مختلفة بين الدارجة العامية وبين العربية والأمازيغية والفرنسية فيجد نفسه في صعوبة لتحصيل اللغة العربية اللغة الأم"Langue maternelle" .

من هذا المنطلق نجد الطفل يكتسب لغة الأم/لغة المنشأ/لغة الأهل(عربية دارجة /أمازيغية) و هي << النظام اللغوي الذي يكتسبه الطفل في مجموعته اللغوية ويستبطن قواعده ويوظفها لإنتاج جمل بفضل قدراته اللغوية،فالطفل من خلال تفاعله مع جماعته اللغوية يبني نظاما مجرداً يمكنه من معالجة الملفوظات وإنتاجها>>[1].

إن النظام اللغوي للغة المنشأ يكون له تأثير على تعلم اللغة الفصحى ؛ فعندما يتعلم الطفل الناطق بالدارجة العربية الفصحى لا يجد كثيراً من الصعوبات لوجود مجموعة من العلاقات الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) بالعربية الفصحى المراد تعليمها.

---

[1] عبد اللطيف، الفاربي وآخرون : معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك، دار الخطابي للتوزيع والنشر ،مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1994، ص178.

<< ومن هذه العلائق الأساسية نشوء رصيد مشترك بين الفصحى والعامية يمكن أن يكون الأرضية الصلبة التي تبنى عليها عملية تنمية مهارات الطفل اللغوية وتوسيع مدونته اللغوية حتى يستطيع أن يتكيف مع المحيط الجديد في المدرسة ،دون أن يحس باغتراب ،وفي هذه المرحلة يجب أن يخدم المنهاج وضعية الطفل اللغوية التي تتميز بالتنوع من جهة،ومحدودية رصيده الفصيح من جهة أخرى >>[1] .

أما بالنسبة للناطق بالأمازيغية نجده يعجز عن الاندماج الأولي في اللغة العربية كونها اللغة الثانية ،فهو بحاجة إلى تعلم كفاياتها التواصلية التي تؤهله التعبير نطقا وكتابة باللغة العربية الفصحى ،وبحاجة إلى رصيد معجمي جديد لكل المواقف و الوضعيات التعبيرية الخاصة بعمره .فالانطلاق من أمازيغية الطفل إلى فصحى العربية يحتاج إلى تكوين أدوات الطفل بصورة آلية تكسبه العادات الكلامية انطلاقا من تمرس مخصوص ولذا نجد تمكن النظام الأول في ذهنه يسبب له أحيانا بعض اللبس في مقامات التواصل ،وقد ينجلي اللبس في فترات التعليم اللاحقة إذا وقع تعزيز الفصحى ،وهذا ما يقول به المختصون بأن المتعلم يعتمد على لغته الأم اعتماداً كاملاً في سياق تعلم اللغة الثانية[2].

---

[1] عباس، الصوري: في بيداغوجية اللغة العربية الرصيد المعجمي الحي ، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، المغرب، ط1، ص47

[2] سوزان، جاس و لاري، سلينكر: تعلم اللغة الثانية ، تر.محمد الشرقاوي، القاهرة، ط 1 ،سلسلة المشروع القومي للترجمة ،ع 533، 2003، ص55.

وفي المراحل القادمة يتعلم الأطفال اللغة الفرنسية ويحدث هذا ما يسمى بظاهرة الثلاثية أو الرباعية اللغوية ،وهذا في منظور البعض يعمل على ثراء القاموس اللغوي للتلميذ ؛ حيث إن التعلم عملية تراكمية ، فبقدر ما يكتسب الفرد مهارات و خبرات بقدر ما تتشكل معلوماته ومعارفه الجديدة بواقع خبرته من اللغة الأولى.

فالواقع اللغوي نرى فيه العاميات /الأمازيغيات تكتسبان فطرة قبل الفصحى ،والفصحى تكتسب بالتعلم بعدهما أي بعد تكون (العاميات /الأمازيغيات) الإطـــــار أو السياق اللغوي الذي يهتدي به الطفل في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به ولما يبدأ في تعلم الفصحى يجد بعض الخلط بين مستوى الدارجة ومستوى الفصحى ولذلك يتعثر لسانه في بعض الاستعمالات ،وخاصة عندما يتعلم اللغة الفرنسية وقد يكون هذا سبباً في التشويش اللغوي من جهة،ومن جهة أخرى قد يكون دافعا للتحكم في اللغة الثانية أيما تحكم.

خاتمة:

تنشأ الأجيال الجديدة على التراث الثقافي للمجتمع،يتعلمون من خلاله لغة الآباء والأمهات من الأسرة ،ويتعلمون عاداتهم ومهاراتهم وقيمهم في كثير من الأمور ،أي أن التنشئة الاجتماعية تتم من خلال ثقافة المجتمع .ثم تتولى التربية المدرسية تنقية هذا التراث الثقافي في مناهج دراسية وكتب مدرسية وخبرات تربوية تطرح أمام التلاميـــــذ و يتفاعلون بها ويناقشونها من خلال عمليات التعليم المختلفة في التعليم المدرسي لدى يجب على المؤسسات أن تعمل على تحبيب اللغة العربية و إلى غرس الاعتزاز بها عبر التعليم و الإعلام و التنشئة الاجتماعية في إطار الأسرة و أحضان المجتمع .

المبحث الثاني

تمهيد:

من أحب الله أحب رسوله الكريم ومن أحب الرسول محمد أحب العرب ومن أحب العرب أحب العربية ، اللغة التي أنزل بها القرآن عن دونها من اللغات في العالم هذه اللغة التي ميزت العربي عن باقي الأجناس الأخرى، وجعلته يفتخر بها نظرا لميزاتها التي تميزت بها عن باقي اللغات هي دون سواها.

1-مكانة اللغة العربية في بلادنا :

مما شك أن لغة المنشأ هي التي ينشأ على اكتسابها الفرد في المراحل الأولى من حياته مند بداية مرحلة الكلام هذه << فأول ما يحاوله الطفل اكتسابه من العمليات الكلامية هو النطق . بما تدركه انه من الأصوات اللغوية ...>>[1]

فيتعلمها بطريقة تلقائية و طريقة و طبيعية عن طريق السماع و الاحتكـــــــاك و التفاعل مع أفراد الأسرة ، ثم مع أفراد المجتمع لتصبح بذالك اللغة السائدة بالبيـــــوت الشوارع و المحيط الاجتماعي العام و لهذا تعرف بأنها: << اللغة المكتسبة مند الصغر من خلال الاختلاط بالأم و بصفة أوسع ، المحيط العائلي ، وهي اللغة التي يفترض أن تكون أكثر إتقان من أي اكتساب آخر سابق >>[2] . وبناء على هذا التعريف نرى أن اللغة في مجتمعنا العربي عامة والجزائر خاصة ليست لغة منشأ في المقام الأول؛ لأن الشائعة في البيوت والشارع والمحيط الاجتماعي هي العامية ، أما الفصحى فإنها مقتصرة على نقل المعرفة والتعليم فقط والتبليغ الإعلامي والاجتماعي ،ولكن بالمقابل هي لغة ثانية وفي

---

[1] عبد الرحمان ، حاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض في مستوى مدرسي اللغة العربية ،ص54.

[2] Henri besse ; « langue mater nelle ;seconde ;et étrangère » le français ; d aujourd'hui ; paris :1987,volume 78 ;p09-15.

تمهيد:

من أحب الله أحب رسوله الكريم ومن أحب الرسول محمد أحب العرب ومن أحب العرب أحب العربية ، اللغة التي أنزل بها القرآن عن دونها من اللغات في العالم هذه اللغة التي ميزت العربي عن باقي الأجناس الأخرى، وجعلته يفتخر بها نظرا لميزاتها التي تميزت بها عن باقي اللغات هي دون سواها.

1-مكانة اللغة العربية في بلادنا :

مما شك أن لغة المنشأ هي التي ينشأ على اكتسابها الفرد في المراحل الأولى من حياته مند بداية مرحلة الكلام هذه << فأول ما يحاوله الطفل اكتسابه من العمليات الكلامية هو النطق . بما تدركه انه من الأصوات اللغوية ...>>[1]

فيتعلمها بطريقة تلقائية و طريقة و طبيعية عن طريق السماع و الاحتكـــــــاك و التفاعل مع أفراد الأسرة ، ثم مع أفراد المجتمع لتصبح بذالك اللغة السائدة بالبيـــوت الشوارع و المحيط الاجتماعي العام و لهذا تعرف بأنها: << اللغة المكتسبة مند الصغر من خلال الأختلاط بالأم و بصفة أوسع ، المحيط العائلي ، وهي اللغة التي يفترض أن تكون أكثر إتقان من أي اكتساب آخر سابق >>[2] . وبناء على هذا التعريف نرى أن اللغة في مجتمعنا العربي عامة والجزائر خاصة ليست لغة منشأ في المقام الأول؛ لأن الشائعة في البيوت والشارع والمحيط الاجتماعي هي العامية ، أما الفصحى فإنها مقتصرة على نقل المعرفة والتعليم فقط والتبليغ الإعلامي والاجتماعي ،ولكن بالمقابل هي لغة ثانية وفي

---

[1] عبد الرحمان ، حاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض في مستوى مدرسي اللغة العربية ،ص54.

[2] Henri besse ; « langue mater nelle ;seconde ;et étrangère » le français ; d aujourd'hui ; paris :1987,volume 78 ;p09-15.

المجتمع العربي والجزائري يكسب الفرد اللغة العامية كلغة منشأ ويتعلم اللغة العربية الفصحى في المدرسة وهو في حاجة ماسة إليها جمعيا، لأن كلا منها تتكلف بأداء أغراض ووظائف تبليغي معينة أحدهما للمخاطبات اليومية ولأخرى للاستعمالات الرسمية والمقّننة .

2-تعريف اللغة:

هي نظام من الرموز الصوتية ،مخزونة في الجماعة الناطقة تكمن قيمتها في الاتفاق عليها بين الأطراف التي تتعامل بها . << نظام لتركيب الكلمات واستخدامها على نمط معين تمكن المتكلم من التعبير عما في نفسه والتواصل مع المجتمع>>[1] .

ويعرفها ابن جني :<< اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم >>[2].

فاللغة هي السلوك الاجتماعي التواصلي العام ذات العلاقة بالجانب الاجتماعي ،لهذا نشأت اللّغة لاحتياج النّاس إلى معرفة بعضهم بعض ممّا يتحملون من خواطر و رغبات في تحقيق رغباتهم ، و هذا التّطور للغة بتأديتها وظيفة التواصل كان وراء توجيه الدّراسات اللّغوية لذلك أدّت اللغة وظيفة التواصل الاجتماعي :

فباللّغة يكون الفرد فعّال داخل مجتمعه من خلال اكتسابها في مراحله الأولى من التعلم إلى أن يصبح مبدعاً فيها متمكنا من إنتاج عبارات لغوية مكتوبة أو منطوقة حيث أنّ شعوره بالانتماء إلى مجتمعه يدفعه لهذا الاكتساب .

---

[1] سامر، اسلامبولي :القرآن بين اللغة والواقع، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 ،2005، ص39.

[2] أبو الفتح عثمان ، ابن جني :الخصائص،تحقيق :عبد الحميد الهنداوي ،منشورات مجمد علي بيضون،دار الكتب العالمية،مج1،ط 1، 2001،ص87.

‹‹هي قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز إعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما ››[1].

أي أنّ اللّغة تتكون من مجموعة من المعارف اللّغوية بما فيها المعاني و المفردات و الأصوات التي تنتظمها جميعا ، تتولد و تنمو في ذهن الفرد ناطق اللّغة أو مستعملها فتمكنه من إنتاج عبارات لغة كلامًا أو كتابة ، كما تمكنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعته من هذه العبارات و إنّ هذه القدرة تكتسب ولا يولد الإنسان بها و إنّما يولد ولديه الإستعداد الفطري لإكتسابها و يدفعه لهذا الإكتساب في العادة شعوره بالإنتماء إلى مجموعته البشرية.

نفسيا و اجتماعيا و حضاريا و رغبته في التعايش مع باقي أفراده ، هذه القدرة المكتسبة.

تتمثل طبيعتها في نسق متفق عليه و متعارف عليه بين أفراد ما يطلق عليه الجماعة اللّغوية و يدخل في ذلك تكوين عدّة أنساق و هي :

أ – **النسق الصوتي** : و هو الذي يحدد نطق الكلمات أو أجزاء الكلمات وفق الأنماط المقبولة أو المتعارف عليها لدى الجماعة اللّغوية

ب – **النسق الدّلالي** : و يعني ترتيب الوحدات المعنوية وفق سماتها الدّلالية المعروفة أو المقبولة في اللغة.

---

[1] محمود فهمي، حجازي: أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ،(د، ط) ، 1979، ص7

ج – **النسق الإعرابي أو النّحوي:** و يعني ترتيب كلمات الجمل في أشكالها المقررة في اللغة.

د – **النسق الصرفي** : و هو النسّق الذي يتم من خلاله معالجة بنيات الكلمة و أنواعها و تصريفاتها و اشتقاقاتها .

هـ – **النسق المعجمي** : و يقصد به مجموع المفردات اللّغوية المتاحة للتعبير عن المعاني و المواقف المختلفة ضمن إطاره .

إنّ اللغة ليست غاية في ذاتها إنما هي أداة للتواصل بين أفراد المجتمع لتنظّم علاقاتهم و تسير أمور حياتهم لدى كانت معرفة اللّغة و تعلمّها ضرورة الحياة الاجتماعية التي تؤمن بها حياة الفرد .

فليس هناك معنى على الإطلاق إذا لم تعتبر اللّغة مجموّعة من العناصر المتحدة فيما بينها والذي يمكن أنّ نميز فيه كل عنصر على حدى .

أنّنا يمكن أن نقول بأنّ اللّغة وسيلة إبلاغ أو تواصل يستطيع الإنسان بها أنّ يحلل خبرته إلى وحدات ، لكنّ هذا التحليل يختلف من مجتمع إلى آخر أمّا الوحدات فهي ذات مضمون دلالي و تعبير صوتي و هي ما نسميه بالوحدات الدّالة و ينقسم التعبير الصوتي بدوره إلى وحدات تمييزية متتابعة وهي ما نسميه بالوحدات الصوتية وعدد هذه الوحدات

الصوتية محددة في كل لغة و هي تختلف من حيث النّوع و العلاقات المتبادلة من لغة إلى آخرى.

لذلك نقول أن اللّغة هي أداة للتفاهم و التواصل بين الأفراد فإذا تواصل الأفراد تواصلت الأسرة و تواصلت المجتمعات.

3-أهداف مناهج اللغة العربية:

1-دعم مكتسبات التلميذ وتوسيعها بمعارف تلبي حاجاته،وتنسجم مع اهتماماته وقدراته

2-مواصلة تدريب التلميذ على ممارسة التعبير السليم بنوعيه الشفوي و الكتابي .

3-إكسابه تقنيات التعبير التي تجعله قادرًا على ممارسة التواصل ،والتبليغ الاجتماعي باستعمال أوجه التعبير.

4-مواصلة تدريب التلميذ على أنواع القراءة وتمكنيه من فنياتها ، والاستفادة مما يقرأه فكريا ولغويا .

5-الوصول بالتلميذ على امتلاك عناصر النقد الأدبي البسيط للفظة والعبارة والفكرة والأسلوب، و النصوص المختارة.

6-جعل التلميذ قادرا على تحليل النصوص،وتلخيصها ،وإعادة تركيبها ومعرفة خصائصها .

7-مواصلة تنمية القدرة على التفكير السليم.

8-تمكين التلميذ من الإحاطة بالقواعد الأساسية النحوية، الصرفية، والإملائية ومساعدته على الإلمام بالأساليب البلاغية المناسبة لمستواه وتوظيفها عمليا .

9-إثراء الرصيد اللغوي للتلاميذ على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية من النصوص الشعرية والنثرية والأمثال والحكم.

10-جعل اللغة العربية عاملا من العوامل الأساسية التي تساهم في:

أ-تنشئة التلميذ على حب وطنه والاعتزاز بأمجاده ولغته.

ب-جعله متماسكا بعقيدته وأصالته وملتزما بأمجاده واختيارات أمته.

11-اكتساب التلميذ مواقف،وعادات ايجابية كالثقة بالنفس،والتحلي بالروح الجماعية.

4-أهميـــة اللّغـــــة : تكمن أهميتها في النقاط التالية:

1- أنها أساس مهم في الحياة الاجتماعية لأنّها أساس لوجود التواصل في هذه الحياة و سبيل من سبل التعايش فيها.

2-أنها وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجته و رغباته و أحاسيس و مواقفه الاجتماعية.

-أنها أداة للتخاطب مع الآخرين و التّفاهم و تبادل الأفكار و المشاعر و الأحاسيس مع الآخرين، فهي إذن أساس لتوفير الحماية و الرّعاية للإنسان بين أفراد مجتمعه.

4-هي عامل مهم تتحقق منافعه و رغباته و تسهل تنشئته تنشئة منظمة و تسير أمور عيشه وإنّ اللّغة هي منزل الكائن البشري.

5- اللّغة أيضا وسيلة لتنمية أفكار الفرد و تجاربه و تهيئته للعطاء و الإبداع ، فكلما نمت لغته و تطورت كلما زادت علاقته بالآخرين قوة و إتساعا و نماءا و هو ما يجعله أكثر وعيا و إدراكا و قابلية على الإبداع و الإنتاج و المشاركة عن طريق تنمية مهاراته للقراءة و الكتابة.

5- العامية:

5-1- مفهوم العامية:

هي اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي من الفصحى المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها؛وأصابتها تغييرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم كسقوط الإعراب في جميع الأحوال والتنوين وعلامات التثنية و اختزال بعض الأدوات؛ لأن لغة التخاطب اليومي هي أكثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير وبالتالي أسرع المستويات إلى التحول البنوي من لغة الكتابة ،وقد احتلت حاليا مكان الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية.

وفي التعبير الاسترسالي بعد أن كانت الفصحى في عصر الفصاحة اللغوية تقوم بهذا الدور الحيوي ، و هدا المستوى الاسترسالي هو الذي استحقه العرب الدين أخذت منهم اللغة ، لأن جوهر اللغة ينحصر في وجود أكثر من مستوى .

5-2- مستويات التعبير

أ-مستوى التعبير الترتيلي أو الإجلالي :

وهو الذي يستجيب لما يسمى بمقام الانقباض، وفيه تظهر عناية المتكلم الشديدة بما ينطق من ألفاظ وما يحدثه من صياغة بتحقيق الحروف، و لا يختزل شيئا من الألفاظ و يستعمل الناس هدا المستوى من التعبير مثل: محاضرات الأستاذ و خطابات الرئيس .....

ب-مستوى التعبير الاسترسالي : (الفصيح لا العامي)

وهو التعبير الذي يستجيب لمقام الأنس و فيه يسترسل صاحبه عن مخاطبته لشخص ما مأنوس كخطاب الأبناء و الزوجة وفي المنزل و الأصدقاء، و يمتاز عن الأول بكثرة الإدغام و الاختلاس في تأدية الحروف،و الكلم و الحذف و التقديم و التأخير و كثرة الإضمار، وهو فصيح سُمع عن العرب بعربتيهم و وجد بالفعل في المخاطبات اليومية بين فصحاء العرب في الزمان الذي كانت تكتسب الملكة اللغوية بالفطرة.

فكل فرد مهما كانت لغته جيدة يجد نفسه في مقامين مختلفين مقام التعبير العفوي الاسترسالي و مقام التعبير المتكلف ؛مقام يتطلب منه أن يتكلم بعفوية مطلقة ،ومقام يتطلب منه أن يتكلم بنوع من التكلف ، وفي هدا يقول الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح: << اللغة مستويات مختلفة من حيث تأديتها فقد رأينا أن الاستعمال اليومي للغة يختلف بعفويـــــة و عدم تكلفه عن الاستعمال المحصور في بعض الحالات(تلك التي تقتضي نوعا من الانقباض النفسي و الفسيولوجي)...و أن اللغة المنطوقة أكثر عفوية من لغة التحرير،وقد اتبع علماء البلاغة قديما إلى هدا فقسموا الألفاظ إلى لفظ حوشي و غريب وجزل ومبتذل ووسط ولكل منها مقام >>[1] .

فلا توجد لغة واحدة إلا وفيها هده المستويات من التعبير على الأقل ،حتى و إن اختلف اختلافا شديدا وصار الثاني لهجة كما هو الحال بالنسبة لعاميتنا العربية،فلا يجب أن يترك لهده العامية السيادة في التعبير ألاسترسالي؛ لأن اللغة الفصحى يمكن أن تكون بهذا الدور الحيوي باستعمالنا للمستوى الذي استخفه العرب الموثوق بعربتيهم، والذين أخذت عنهم العربية.

---

[1] عبد الرحمان، حاج صالح :أثر اللسانيات في النهوض لمستوى مدرّس اللغة العربية ،ص30

فكل فرد مهما كانت لغته جيدة يجد نفسه في مقامين مختلفين مقام التعبير العفوي الاسترسالي و مقام التعبير المتكلف ؛مقام يتطلب منه أن يتكلم بعفوية مطلقة ،ومقام يتطلب منه أن يتكلم بنوع من التكلف ، وفي هدا يقول الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح: << اللغة مستويات مختلفة من حيث تأديتها فقد رأينا أن الاستعمال اليومي للغة يختلف بعفويـــــة و عدم تكلفه عن الاستعمال المحصور في بعض الحالات(تلك التي تقتضي نوعا من الانقباض النفسي و الفسيولوجي)...و أن اللغة المنطوقة أكثر عفوية من لغة التحرير،وقد اتبع علماء البلاغة قديما إلى هدا فقسموا الألفاظ إلى لفظ حوشي و غريب وجزل ومبتذل ووسط ولكل منها مقام >>[1].

فلا توجد لغة واحدة إلا وفيها هده المستويات من التعبير على الأقل ،حتى و إن اختلف اختلافا شديدا وصار الثاني لهجة كما هو الحال بالنسبة لعاميتنا العربية،فلا يجب أن يترك لهده العامية السيادة في التعبير ألاسترسالي؛ لأن اللغة الفصحى يمكن أن تكون بهذا الدور الحيوي باستعمالنا للمستوى الذي استخفه العرب الموثوق بعربتيهم، والذين أخذت عنهم العربية.

[1] عبد الرحمان، حاج صالح :أثر اللسانيات في النهوض لمستوى مدرّس اللغة العربية ،ص30

ولا ينفرد أي مجتمع بلغة واحدة كما قال"**مارسيل كوهن**":<< وحدة اللغة مطلقا لا وجود له بهذا المفهوم حتى لأفراد المجتمع الدين لا يملكون إلا لغة واحدة لا يستعملونها بنفس الطريقة في كل المقامات>>[1] .

و ما تنتهي إليه هو أن اللهجة في عصر الفصاحة العفوية إذا كان يقصد بها التنوعات الإقليمية للغة العربية التي لا تمس اللغة في شيء،فإنها في العصر الحالي فقد تغير مفهومها و اكتسب معنا آخر وهو الطابع اللغوي غير المقنن لابتعادها عن دائرة القوانين والقواعد التي تقوم عليها الفصحى.وقد عرفها"**جون دبوا**" في قوله: <<اللهجة شكل من أشكال اللغة،لها نظامها الخاص في مستوى المفردات والتراكيب والأصـــــوات و تستعمل في محيط ضيق أكثر من اللغة نفسها>>[2]. ولكنها تبقى غير مستقلة عن نظام اللغة نفسه .

5-3-خصائص العامية:

تتميز اللهجة العامية بجملة من الخصائص نلخصها فيما يلي:

---

[1] Marcel Cohen، pour une sociologie du langage, sciences d'aujourd'hui, Albin Michel,Paris :1956, p 335.

[2] Jean Dubois : Dictionnaire Larousse,librairie Larousse, Paris : 1973, p149

أ-العفوية:

من المعروف أن الإنسان عندما يتكلم باللهجة العامية يتكلم بعفوية وتلقائية،فلا يكلف نفسه الكثير في التعبير عن أغراضه خاصة إذا كانت هذه الأغراض لها علاقة وثيقة بما يعايش من الأحوال في حياته اليومية، وربما يعود ذلك إلى أن اللهجة العامية في نظامها الصوتي، الصرفي والنحوي تتصف بالعفوية والتلقائية في التعبير، وتبتعد عن القواعد والقوانين المضبوطة (وهذا هو الفرق بين العامية والفصحى في عصرنا هذا) وكلغة عفوية قامت مقام الفصحى العفوية القديمة وأصبحت لغة التخاطب العفوي الوحيدة.

ب-الاختزال:

نعني بالاختزال الاقتصاد، فالإنسان المتكلم باللهجة العامية يسعى إلى بذل أقل جهد ممكن من الكلام في مواضع الأنس فكلما كان المقام مقام أنس كان أكثر ارتياحا، فيكثر من الحذف، القلب، الابدال، الإدغام، الإضمار، التقديم والتأخير تسهيلا للنطق،وتقليلا من العمل التلفظي بدون أن يختل معنى الخطاب الذي يريد أن ينقله لسامعه،وهذا ما يمنح للغة حيويتها،فكثيرا ما يحذف المتكلمون الهمزة فينطقونها مسهلة كقولهم: "للمرأة" "مرا"و"الفأس" "الفاس" ...وربما نطقوها همزة وصل كما في لفظ "الإيمان" ومن المعروف أن تخفيفها حسب الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح: <<لا سبيل إلى وجوده في اللغة التي يتعلمها الطفل في المدارس وفي اللغة التي يسمعها من وسائل الإعلام ففي هذه الفصحى

يتكلف المتكلم أكثر مما هو لازم كتخفيف الهمزة في الأماكن التي يجوز تخفيفها وتبيين الحركات فيما يجوز اختلاسها للاعتقاد السائد بين الأوساط المتعلمة من أن الخفة والاقتصاد خاصية العامية، فإن إختلس المتكلم كلامه إختلاسا عدّ ذلك خطأ وخروجا من المعيار الفصيح ولم يدرك هؤلاء أن التخفيف جائز قد تكلم به في عصر السليقة اللغوية وقرئ به القرآن و أكد عليه وعلى أهميته وكثرته العلماء العرب الذين شافهوا السليقيين

من الناطقين بالضاد وتناساه النحاة الذين جاءوا بعده ولم يعيروا أي اهتمام لهذه الظواهر لتعلقهم باللغة المحررة وتركهم مجال المشافهة العامية>>[1] .

6-مراحل التعلم:

إن الدراسات التي أجريت على الأطفال في المراحل الدّراسية الأولى أظهرت المفردات اللغوية لديهم تظل تتزايد سنة بعد أخرى رغم نسبة الزّيادة في هذه المراحل تبدو أحيانا منخفضة إذا قورنت بالحد العالي من المفردات التي يكتسبونها قبل دخولهم المدرسة ، كما أظهرت هذه الدراسات أنّ المفردات التي يرفضها الطفل في هذه المراحل أكثر عدداً من المفردات التي يكتبها وأنّ عدد الكلمات التي يميّزها أكثر من المفردات التي يعرفها و أنّ محصوله من الكلمات ذات الأحرف الثلاثة في السنوات الأولى من المرحلة الابتدائية هو الأكثر بينما تصبح الكلمات ذات الأحرف الأربعة هي السائدة في المرحلة

---

[1] عبد الرحمان حاج صالح:اللغة العربية بين المشافهة والتحليل ، أهمية المفردات اللغوية في حياة الطفل، الثروة اللغوية للأطفال و رعايتها.

التالية ، كما أن الألفاظ و العبارات العامية بالنسبة للطفل تغلب على الألفاظ و العبارات الفصحى و نتيجة للتطور الزّمني و التطوّر العقلي للطفل بشكل عام و زيادة محصوله من مفردات اللّغة في هذه المراحل فإن التراكيب اللّغوية تزداد تعقيداً ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كمية المفردات المكتسبة في المراحل المذكورة بين الإناث و الذكور في أغلب الدّراسات المشار إليها غير أن هناك دراسات أخرى للنمو اللّغوي عند الأطفال أظهرت تفوّق الإناث على الذكور في كل جوانبه ، بما فيها إكتساب المفردات[1]. و لا شك في أنّ هذا التفوق من شأنه أن يؤذي إلى زيادة كمية الألفاظ المكتسبة لدى الإناث في مراحل النمو الأولى .

إن إكتساب الطفل السوي اللّغة و لمفرداتها في المراحل الأولى من نمّوه عامّة ربّما يكون كما يرى " **نوام تشو مسكي** " عفويا تلقائيا[2] . لأنّ ذهن الطفل مهيأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم و اتجاهه لإثبات وجوده الاجتماعي اتجاهاً فطرياً .غير أن مستوى هذا الاكتساب يبقى متوقفا على مدى تفاعل الطفل مع محيطة و على الظروف المحيطة به و العوامل و المثيرات الدّافعة لممارسة اللّغة و الحوافز المشجعة على استخدامها ،ثم على اتجاهه لإتقان اللّغة و طموحه إلى البراعة فيها ، و أخيرا على مدى ما يمتلك هذا الطفل من قدرة خاصّة لإدراك معاني اللّغة وتعلم نطق ألفاظها و ما لديه

---

[1] صباح ،مزهر: أهمية المفردات اللغوية في حياة الطفل، الثروة اللغوية للأطفال العرب ،ص36.

[2] Noam chomsky,language and Mind ,New York, : harcourt ,Barce,1968,p15.

من سرعة و دقة في ملاحظته أوجه و مجالات استخدام هذه الألفاظ و يتوقف مستوى هذا الاكتساب على نوعية المفردات اللّغوية أو الكلمات التي يسمعها الطفل أو تتردّد في بيئته و على أحجام هذه المفردات، أشكالها، وظائفها، أنماط استخدامها، السياقات التي تستعمل فيها، نسبة تكرارها، نوع و حجم المدلولات المرتبطة بها .

7- تعريف الحصيلة اللّغوية :

هي المادة العلمية التي يتلقاها المتعلم و يستوعبها و يدركها عن طريق الفهم إمّا من طرف المعلم داخل المدرسة أو عن طريق المطالعة المستمرة أو عن طريق مجتمعه من ألفاظ وصيغ تركيبيه تؤهله لتكون لديه ذخيرة لغوية تمكنه من التواصل مع مجتمعه و هذا بعد أن يكون لديه لغة مكتسبة من قبل و مهارات تعليمية تساعده على الفهم .

7-1- أسباب ضعف الحصيلة اللغوية:

إنّ لضعف الحصيلة اللّغوية أسباب عدّة و متفرعة و متشعبة أو مختلفة في طبيعتها و في آثارها و نتائجها من مجتمع إلى آخر، يعود بعض هذه الأسباب إلى طرق وأساليب التدريس المتبعة في مؤسستنا التعليمية و منها البعض الآخر يعود إلى الكتب الدّراسيـــــة و المقررة في هذه المؤسسات بينما هناك أسباب أخرى تشترك في إيجادها أو تطويرها ظروف اجتماعية و ثقافية مختلفة.

*إنّ من أبرز ما تعانيه اللّغة العربية في الأوساط التعليمية لدينا عامة ضعف المهارات و الكفاءات في نقلها أو تعليمها للتلاميذ ، و عدم وجود الاهتمام الكافي بتقوية و تطوير هذه المهارات ، أو الكفاءات بحيث تصبح مواكبة للطرق و المناهج الحديثة في التعليـــم و متلائمة مع معطيات هذا العصر ومع ما تواجهه اللّغة من ظروف و ما يعيش أهلها من أوضاع .

*فمازال كثير من مدرسي اللغة في مراحل التعليم المختلفة ينتهجون طرق سقيمة لا تلفت انتباه التلاميذ و لا تعمل على تنمية رصيدهم اللّفظي و تطوير مهاراتهم اللّغوية على النّحو المطلوب، بل إنّ بعض هذه الطّرق يقلل من الحماسية في تعلم اللّغة و يضعف القدرة على اكتساب مفرداتها و صيغها الصّحيحة و يؤدي إلى النّفور من دروسها .

*عدم مراعاة كثير من المدرسين المقررات المتعلقة باللّغة، الفوارق العقلية، الثقافية واللّغوية بين التلاميذ بالمتابعة، التصحيح، تقرير الموضوعات، فرض الواجبات، شرح النصوص على النّحو المطلوب بالإضافة إلى عدم وجود الرّعاية الكافية للميول الفنية والكفاءات، الهوايات الثقافية والاحتياجات اللغوية الخاصة، السعي الحديث لتنميتـــها و تطوير ما قد يفتقر التلاميذ إلى تطويره من مهارات لغوية و عادات تثقيفية تقود إلى نوع من اللامبالاة بما يدرس من موضوعات و ما يطلب منه من نشاطات أو أنّه يؤدي إلى الشعور بالإحباط و التثاقل في أداء ما يمكن أن يغني اللّغة و ينمي الرّصيد اللّفظي من واجبات أو فعاليات .

* كثير من مدرسّي اللّغة يستخدمون لهجاتهم العامية المحلية في التدريس بدلا من الفصحى مما يوسع الفجوى بين الفصحى والعامية أو يبعد الفصحى عن دائرة الاهتمام و يقلل من حصيلة الفرد اللّغوية من مفرداتها و صيغها كما يقلل من إحساسهم بفاعليتها .

* عزوف الناشئة بمختلف أعمارهم و مستوياتهم التعليمية عن القراءة الحرّة ذات الأثر الفعال في تنمية الحصيلة اللّغوية و تطوير القدرات التعبيرية و يمكننا القول أنّ العزوف عن القراءة دليل على قلّة المحصول اللّغوي و الفكري كما يمكن أن تكون عاملا خطيرا يؤدي إلى تردي هذا المحصول و إضعافه .

*قلّة الاهتمام لدى طائفة من المدرسين بالنّواحي الوظيفية للغة و تغليب الجوانب والمناقشات النّظرية المجرّدة في تدريس الموضوعات المتعلقة بها على الجوانب العلمية والنّشاطات الحركية والتطبيقات المحسوسة التي تدعو إلى ممارسة استخدام الألفاظ المكتسبة و تهيأ لعمليات الرّبط الذّهني بين هذه الألفاظ و مدلولاتها و مفاهيمها المتجسدة في واقع الحياة و تبعث على تكرار استدعائها و استحضارها من الذّاكرة و حضورها و تهيئتها للاستعمال .

"إنّ حياة اللّغة في الأذهان بعيدة عن الواقع الفعلي،وحصرها داخل حدود الفصل دون الانطلاق بها إلى حيّز العمل ، ووقوف المدرّس بها عند الشروحات والأمثلة و التطبيقات النظرية الموجودة في الكتب الدّراسية لكل هذه تُشعِرُ بجمودها و عدم فاعليتها

و تبعث على الإحساس بعدم أهميتها و عدم الجدوى من التمكن منها أو من الحرص على إكتساب ألفاظها وصيغها إضافة إلى أن هذه الإجراءات من النّاحية العلمية المباشرة من شأنها أن تقلل من فرص التلاميذ للربط بين الألفاظ و الصيغ اللّغوية المسموعـــــــــة

أو المقروءة و بين مدلولاتها أو معانيها التي ترمز إليها أو تقلل من إمكانياتهم في تصوّر و تمثل المفاهيم المتعلّقة بهذه الألفاظ و الصيغ ، و ذلك ما يؤول إلى إضطرابها وإضطراب معانيها في أذهانهم أو إلى عدم رسوخها في ذاكرتهم و من تم إلى صعوبة استحضارها عند الحاجة إليها و ربّما أدى ذلك إلى نسيانها و الافتقار إلى تعريفها مرّة ثانية و هكذا تستمر مشكلة الضعف"[1] .

*المقررات المتعلقة بموضوعات اللّغة في مراحل التعليم الابتدائي و الإعدادي تفتقر في معظمها إلى المنهجية في انتقائها وعرضها ، إخراجها وربطها بواقع التلميذ.و بظروف حياته و تطورات عصره ، كما يفتقر بعضها إلى عنصر التشويق و إلى إثارة حبّ الإطلاع و إذكاء روح المناقشة و التّحدي ، و لا شك في أنّ ذلك ينعكس سلبا على مدى ما يكتسبه. فهذه طائفة من الأسباب التي أدّت و مازالت تؤذي إلى ضعف حصيلة الفرد من ألفاظ لغته و تراكيبها وصيغها وأساليبها الفصيحة ، حيث تؤدي إلى ضعف قدرته على التعبير السليم أو السلس الطليق بهذه اللّغة و أن لكل سبب منها طبيعته، مؤثراته إرتباطاته، ملابساته و عوامل تكوينه.

---

[1] أحمد محمد، معتوق: الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ع 212، 1996.

إنّ ضآلة المحصول اللغوي من مفردات و صيغ تركيبية مهما كان منشؤها و سببها فهي بلا شك تؤدي إلى عواقب خطيرة و آثار سيئة في الرّصيد النفســـي و الاجتماعي.

8-أهمية إثراء الحصيلة اللغوية:

سبقت الإشارة إلى أنّ إثراء الحصيلة اللّغوية و تنّوع مستوياتها لدى الفرد يجعله أكثر فهما لما ينطق أو يكتب ، فهو عندما يلتقط أو يتقن اللّغة و تراكيبها و يدرك مدلولاتها سيسهل عليه استيعاب معاني الجمل و العبارات التي تصاغ بها أو منها ، كما يدرك و يحفظ من خلال سياق هذه الجمل و العبارات معاني كثير من المفـــــــردات و التراكيب الجديدة التي تتضمنها، و هذا ما يساعده على مد حصيلته بالمزيد من المفردات و التراكيب و من تم يوسع من مدى فهمه للآخرينْ و بالتالي يدفعه إلى إنشاء العلاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه بيسر ،و يمكن أن نجعل النتائج الايجابية التي تترتب على ثراء أو تنامي الحصيلة اللّغوية على النّحو التالي:

1 – زيادة الخبرات، التجارب، المعارف و المهارات التي يكتسبها الفرد ، و بالتالي زيادة المحصول الفكري و الثقافي و الفني عامّة على أساس أنّ الكلمات و الصيغ اللّفظية هي المادّة اللّغوية الأساسية التي تدوّن بها المعارف و الثقافات فيتمكن الإنسان العارف بها من

الاستمرار في التحصيل المعرفي و تزويد الفكر بها على اختلافها ، و على أساس أنّ الكلمات هي الوسيلة الأولى التي يتخاطب بها و يستخدمها لنقل تجاربه و معارفـــــــه و خبراته إلى الآخرين و تبادل المشاعر و الأفكار معهم ، و قد سبقت الإشارة إلى أنّ هذا التحصيل المعرفي أو الفكري يبقى في اتجاه طردي مع النّمو اللّغوي ، و مع محصول الفرد من مفردات لغته بالذات[1].

2 – آثار نفسية تتمثل في انفتاح الشخصية على ما يحيط بها و نمو غريزة الاجتماع لديها و من تم نمو روح الألفة و الجرأة الأدبية و الثقة بالنفس فلإنسان الذي يقل محصوله من ألفاظ اللّغة و صيغها يقل محصوله الفكري ، كما تقل قدرته على التعبير و على التواصل مع الآخرين و التكيف معهم ، قلة المحصول الفكري و فقدان القدرة الكافية على التواصل و التكيف مع الآخرين قد يؤديان إلى الشعور بالنقص و عدم تقدير الذات ، هذا الأخير يمكن أن يقود إلى نوع من الشعور بالاكتئاب و إلى رغبة الانسحاب و العزلة و ربّما إلى الفصام[2].

على خلاف من يمتلك ناصية اللّغة ، يستطيع تحقيق رغباته و تلبية حاجاته فهو يسعى في نفسه إلى اكتساب الخبـــرات و المعارف إلى بناء شخصيته و توسيع علاقته الاجتماعية لذلك فإن معرفة الإنسان الحضري لفنون لغته و كيفية نطق الحروف

---

[1] ينظر ،صباح حنا، هرمز :أهمية المفردات اللغوية في حياة الطفل،الثروة اللغوية للأطفال ورعايتها،ص17.
[2] ينظر ،سيلفانو ،آريتي،الفصامي:كيف نفهمه ونساعده،دليل للأسرة والأصدقاء،تر،عاطف أحمد، عالم المعرفة،العدد156، 1991،ص105.

و الأصوات المكونة لبيان اللّغة بما يلاءم الموقف و يناسب الحالة و ينسجم مع الـــــذوّق و يوفر له قفزة نوعية في بناء شخصيته الجديدة .

3 – إنّ اتساع حصيلة الفرد من ألفاظ و تراكيب لغوية التي يكتسبها بفضل علاقته الاجتماعية يساعده على الفهم و الإدراك أكثر مما يقرأه في كثير من الاستعمالات فالواضح أنّه كما كان للفرد نسبة في الفهم لما يقرأ كان اتجاهه إلى القراءة أكثر ، و بذلك تتضاعف الخبرات، المعارف، التجارب و المهارات و جعلها نامية و متسعة .

4 – الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة القراءة المكتوبة بصورة خاصّة تعين الفرد على فهم الإنتاجان الفكرية من نصوص و إبداعات أدبية ، فلغة الحاضر و إن تغيرت ما هي إلاّ امتداد للغة الأجداد و لغة التراث بألفاظها و عباراتها و صيغها المفهومة تقود إلى فهم غيرها من النّصوص .

5 – التراث اللّغوي اللّفظي يعين الفرد على إدراك و استيعاب ما يقرأ و هذه الاستمرارية في القراءة تكسبه ثقافة و علما ، كما يعينه على فهم قواعد اللّغة و أصولها ، فبالتالي تعينه على توظيف تلك القواعد و الحصول على الوجه الصّحيح للتعبير عن الأفكـــــار و الأحاسيس و حتى تتحقق هذه الكفاية اللّغوية لا بد من رؤيتها في إطارها التطبيقي بشكل مستمر و المواظبة عليها .

6 – نتيجة الاختلاط و الاحتكاك الفردي فإن المحصول اللّفظي المتوافر يصبح أكثر تداولا و تنوعا مما يجعل المفردات و التراكيـــب و الصيـــــغ و الأساليب المكتسبة أكثر حضورا في الذهن و أكثر بروزا و جلاء في الذاكرة جاعلا صاحبها أكثر طلاقة و سلامة في التعبير .

7 – إنّ زيادة القدرة على التفاهم مع الآخرين إذا ارتبطت بقابلية على التكيف و القدرة على الأداء و الإلقاء ،فإنها تساعده على بناء شخصية اجتماعية و تعمل على خلق الرّوح القيادية المؤثرة الفعّالة لدى الفرد ، و هذا يؤدي إلى تحقيق ما يصبو إليه من طموحاته الشخصية و الاجتماعية .

خاتمـــــة:

على ضوء ما سبق ، إنّ لإثراء الحصيلة اللّغوية دور كبير في جعل الفرد فعال في محيطه و بين أفراد مجتمعه أو أمته حيث يمتلك الأخذ و العطاء أي يفيد و يستفيد ويكتسب و يبدع متوجها متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمتّه و السير بها نحو حياة أفضل فكلنّا محتاجون إلى البراعة في الإلقاء و التغيير لنتمكن من إيضاح وجهات نظرنا و إبداء رأينا و شرح الأهداف المراد تحقيقها و الأفكار التي ينبغي إيصالها ، بلغة بيّنـــة مع أساليب مقنعة وعبارات سلسة دقيقة نافدة من أجل الإقناع و التأثر و تحقيق التفاعل بينهم و بين جمهورهم من أجل أداء مسؤوليتهم و القيام بالمهام التي يتطلعون إليها.

و يمكن القول عامّة أن قوة الملكة البيانية و وجودها متوقف أساسا على إثراء الحصيلة اللّغوية، و إغناء المخزون اللّغوي لا بد أنّ يشكل طموحا أساسيا بالنّسبة للتلاميذ.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

1-مواقع اللغات المستعملة عند الطفل:

«تبين لنا ا لخطاطة السوسيو لسانية الافتراضية الوجه الاجتماعي للغات بالجزائر في درجة استعمالها ،دون اعتماد ا مدونة ما ، فنلاحظ استعمال الفرنسية يمسّ أكثر المقامات ،وتأتي الدارجات في الرتبة الثانية ،والعربية الفصحى في الرتبة الثالثة»[1] .

1-1-السجل العام للغة الطفل:

الاستعمالات	الدارجة	الأمازيغية	الفصحى	الفرنسية
الاستعمال اليومي	&	&		
لغة البيت	&	&		&
لغة الروضة	&	&		&
لغة الشارع	&	&		
لغة المدرسة			&	&
لغة الإشهار	&		&	&
لغة التلفاز			&	
لغة الإدارة			&	
لغة التجارة	&	&		
لغة المال	&		&	&
المجموع	6	5	5	5

[1] صالح ،بلعيد:اللغة الأم،والواقع اللغوي في الجزائر "مجلة اللغة الأم "، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص10.

1-2-سجل اللغات التي يقرأ بها الطفل:

القراءات	الدارجة	الأمازيغية	الفصحى	الفرنسية
أدب الأطفال			&	
قصص الأطفال			&	&
كتب مدرسية		&	&	&
كتب علمية			&	&
الجرائد			&	
كتب المطالعة			&	&
المجموع	0	1	6	4

نلاحظ بأن استعمال اللغة العربية يكاد يكون الطاغي، وله النصيب الأوفر وهذا ربمّا يعود للوضعية اللغوية وللسياسة المنتهجة مند الاستقلال في تكريس الوحدة اللغوية (التعريب)في شكل استعمال العربية في كافة القطاعات، وخاصة على مستوى ما يستعمل من وسائل التثقيف اليومي.وتبقى هذه الأمور نسبية كذلك؛ باعتبار حدوث متغيرات ومستجدات حسب طبيعة المناطق الجزائرية الشاسعة ولكن تبقى العموميات لا تختلف فيها مهما اختلفت مناطقنا جغرافيا، ولا ننسى عاملين:

أولاَ-عامل اللهجة: فهي واقع حال التقعيد اللغوي الذي حصل في العربية الفصحى،هي تقرب إلى حد ما من الفصحى في الدلالة ، ولكن لا تقرب منها ،بل تقرب إلى حد بعيد من اللغة الوسطى، إلا أنها لا تجد التأييد في الوقت المعاصر بأن تكون لغة المطالعـــــة أو لغة المدرسة.

<<إن اللغة العامية بلهجتها ولفضها وتعابيرها وتصوّراتها تطلع نوعاً على أخلاق المتكلمين بها، استماعها يحكم السامع على بعض طباع أصحابها من خشونة أو لين ،من ذلاقة لسان أو وحشية ،من سكن سهول ومن أو جبال وقرى وفلاحين>>[1] .

ومع كل هذا لا مانع من ترقية هذه اللغة وردّ ألفاظها إلى الفصيح ليسهل التفاهم ،حيث تحرس المجامع اللغوية على إيلاء الأهمية للرقي بلغة العامة لتجانب الفصحى ،كما يحتم علينا الوضع السعي لتكريس اللغة الموحّدة (الفصحى) والتي يحق أن نفتخر بسابقها وحاضرها ولاحقها ؛فسابقها مشهود بتلك اللغة الرصينة التي أقامت القواعد وأبدعت أيما إبداع ،وحاضرها باللغة العربية المعاصرة ذات الأساليب الجديدة في ثبات الألفاظ ،ومستقبلها بالأمل المعقود بأنها من تحسين إلى تحسّن في كلّ الوسائط والوسائل .

ثانيا:عامل الأمازيغية: يجب الإقرار بان مسالة الأمازيغية من المسائل المعقدة في واقعنا المعاصر باعتبار اللغة الأمازيغية تتقاسم مع اللغة العربية تدرس كلغة ثانية في المدرسة وأن بعض الأسر تنحدر من أصل أما زيغي فلهجة المنشأ حتما ستؤثر على لغة الفرد .

---

[1] محمد كامل، الخطيب : اللغة العربية ، الفصحى والعامية، سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية، منشورات وزارة الثقافة السورية، سوريا، ع28، 2004، ص90-91

2-مواصفات العينة:

أجرينا دراستنا في مؤسسة "**شايبي لخضر**" وشملت الدراسة تلاميذ مستوى الطور الأول السنة الخامسة إبتدائي وقدر عدد تلاميذ العينة 70 تلميذ حيث حضرنا لدروس حصة القراءة و حصة التعبير الكتابي.

3- جمع المعطيات اللغوية:

ولجمع المعطيات اللغوية اعتمدنا على الوسائل التالية:

1-ملاحظة العملية التربوية داخل القسم .

2-توزيع الاستبيانات على أساتذة اللغة العربية، والتلاميذ.

3-المدونة المكتوبة المحصل عليها من إختبارات التلاميذ وتعابيرهم الكتابية والشفهية

3-1- ملاحظة العملية التربوية داخل القسم :

قمنا بحضور بعض الدروس التي يقدمها الأستاذ للتلاميذ في حصة القراءة "دراسة النصوص" فكانت عملية الملاحظة من كلا الطرفين الطرف الأول المعلم كيفية إلقاءه للدرس وقراءته والطرف الثاني التلاميذ كيفية مشاركتهم وطريقة قراءتهم للنص واستعمال اللغة العربية أو اللهجة الدارجة .

وحضرنا حصة التعبير الشفهي مع الفوجين "أ"و"ب"

حيث كان الموضوع حول" كريستوف كولومبس مكتشف أمريكا"

لفت الأستاذ انتباه التلاميذ بالتطرق إلى بعض العلماء و المكتشفين و من بينهم "مدام غريفو" وهي عالمة في علم الاجتماع والتي أقرت بأن المدرسة الجزائرية تستعمل الدارجة في التدريس،حيث قالت : "لماذا لا نقول مريم في البلكونة ؟" فانتبه التلاميذ لهذه الفكرة و بعدها تحدث عن اللغة العربية و مفهومها و أهميتها فهي لغة القرآن الكريم .

بعدها دخل في موضوع الدرس مباشرة و طرح أسئلة حوله نحو:

هل تعرفون علماء مكتشفون غير كريستوف؟

من هو كريستوف ؟

ما هي الوظيفة التي قام بها ؟...

وغيرها من الأسئلة إلا أن المشاركة كانت قوية من طرف بعض العناصر فمنهم من كان لا يملك الإجابة الصحيحة و شارك، و البقية لم يشاركوا بالرغم من نتائجهم الجيدة، فلربما هذا عائد لخجلهم أو خوفهم أن تكون إجاباتهم غير صحيحة ،أو اعتيادهم على عدم المشاركة .

استعمل الأستاذ اللغة العربية في حواره مع التلاميذ حيث كانت الاستجابة للأقلية وكانت الطريقة الحوارية هي الطريقة المستعملة في إلقاء الدرس إلا أن تعامل الأستاذ مع التلاميذ كان بلطف شديد ، حيث صرّح بأن التلميذ لا يمكن مقاطعته عندما يُعبـــــر و الأخطاء التي يقع فيها تؤخذ بعين الاعتبار ثم تصحح في حصص أخرى مثل حصص الإملاء و الخط و القراءة، ونتيجة هذا التعامل تؤدي إلى تفادي ظاهرة الكبت عندهم.

و فسر الأستاذ أيضا اندفاع التلاميذ بأنه اندفاع ايجابي يخلق النشاط و الحيوية وهذا يؤثر في التعبير عن طاقات التلاميذ على عكس الاندفاع السلبي الذي يخلق الفوضى.

3-2- توزيع الاستبيانات:

تعتبر الاستبيانات من أحسن الوسائل التي يعتمد عليها لوصف الحالة لاستعمال للغة العربية قمنا بإعداد استبيان يشمل أسئلة وجهناها لأساتذة اللغة العربية و أخرى للتلاميذ.

3-2-1- تحليل الاستبيانات:

الاستبيانات الخاصة بتلاميذ الفوجين (أ) و(ب)

فمن خلال تفحصنا لجميع الاستبينات التي عرضناها على تلاميذ الصف الخامس إبتدائي الذين تتفاوت أعمارهم بين السن العاشر حتى السن الثاني عشر.

حيث كانت المواد المفضلة لديهم هي بالأغلبية الساحقة للمطالعة و التعبير وبعض الإجابات القليلة لدراسة النص و القراءة ، و القواعد أما بالنسبة للإملاء فلم يُذكر قط.

وكانت بعض أسئلة الاستبيانات تضم الإجابة عليها ب: "نعم" أو"لا" فكانت معظم الإجابات تنصب على عدم إجادتهم للاستعمال السليم للغة العربية وهذا راجع إلى عدم فهمهم لبعض الألفاظ غير المتعود عليها و صعوبة نطقها بالإضافة إلى تعودهم على شرح الأستاذ للدرس بالدارجة لتبسيط الفهم.

كما تضمن الاستبيان سؤالا حول تحرير فقرة ، فتبين لنا أن بعض التلاميذ لم يفهموا موضوع الفقرة المطلوب تحريرها ، وكانت إجاباتهم خارجة عن الموضوع تماما، فإجابتهم كانت حول قصص سابقة و لم يراعوا فيها الفكرة المعطاة فهي كانت حول ما سيأتي ، وكما كان تحرير البعض الآخر يتضمن أخطاء عديدة منها عدم استطاعتهم على الربط بين الجمل والتركيب بين الأفكار مع أخطاء نحوية مثل كيفية كتابة الهمزة ، كما كانت بعض تعابيرهم تضم كلمات بالدارجة مثل: "وجينا عند خوالي" بدل من كلمة "وذهبنا عند أخوالي" و كلمة "نانا" بدل من كلمة "جدتي".

واستبيانات الأساتذة كانت على النحو التالي:

أن اقتراحاتهم لتفادي مشكلة ضعف التلاميذ للتواصل اللغوي السليم هي:

حيث كانت المواد المفضلة لديهم هي بالأغلبية الساحقة للمطالعة و التعبير وبعض الإجابات القليلة لدراسة النص و القراءة ، و القواعد أما بالنسبة للإملاء فلم يُذكر قط.

وكانت بعض أسئلة الاستبيانات تضم الإجابة عليها ب: "نعم" أو"لا" فكانت معظم الإجابات تنصب على عدم إجادتهم للاستعمال السليم للغة العربية وهذا راجع إلى عدم فهمهم لبعض الألفاظ غير المتعود عليها و صعوبة نطقها بالإضافة إلى تعودهم على شرح الأستاذ للدرس بالدارجة لتبسيط الفهم.

كما تضمن الاستبيان سؤالا حول تحرير فقرة ، فتبين لنا أن بعض التلاميذ لم يفهموا موضوع الفقرة المطلوب تحريرها ، وكانت إجاباتهم خارجة عن الموضوع تماما، فإجابتهم كانت حول قصص سابقة و لم يراعوا فيها الفكرة المعطاة فهي كانت حول ما سيأتي ، وكما كان تحرير البعض الآخر يتضمن أخطاء عديدة منها عدم استطاعتهم على الربط بين الجمل والتركيب بين الأفكار مع أخطاء نحوية مثل كيفية كتابة الهمزة ، كما كانت بعض تعابيرهم تضم كلمات بالدارجة مثل: "وجينا عند خوالي" بدل من كلمة "وذهبنا عند أخوالي" و كلمة "نانا" بدل من كلمة "جدتي".

واستبيانات الأساتذة كانت على النحو التالي:

أن اقتراحاتهم لتفادي مشكلة ضعف التلاميذ للتواصل اللغوي السليم هي:

إعادة النظر في طريقة تدريس أنشطة اللغة العربية خاصة في السنتين الأولى والثانية ابتدائي، وأن يكون الوسط الذي يعيش فيه التلميذ يجيد استعمال اللغة العربية استعمالا صحيحا.والتكوين اللغوي للمعلم قبل المتعلم،وتوسيع دائرة التواصل اللغوي خارج المدرسة أي(الشارع والمنزل) و إعادة الاعتبار لحصة التعبير الشفوي .

وكانت حسب رأيهم أن درجة استيعاب التلاميذ لمحتوى مادة اللغة العربية تتراوح مابين دون المتوسط إلى فوق المتوسط. تقريبا.

وأن الأسباب التي يرونها في ضعف التلاميذ للتعبير و التخاطب بالفصحى يعود إلى الوسط العائلي والمحيط بالدرجة الأولى ثم المعلم بدرجة أقل، و استعمال كل من الأسرة،المحيط الذي يحتك به التلميذ(الشارع)للكلام الدارج يؤثر سلبا على استعمال الفصحى لأن التلميذ يتعامل بها في المدرسة فقط، وغياب التخاطب بالفصحى من طرف الأطراف المباشرة للمتعلم(أولياء،أصدقاء،معلمين)،ونقص التكوين لدى بعض المعلمين.

وإلى بعض الذهنيات السلبية المتسربة إلى التلاميذ من الكبار وهي أن التلميذ الذي يتخاطب بالفصحى(رجعي،متخلف أو حتى متملق).

وأن الوسيلة التي يرونها جيدة أو فعالة في تنمية محصوله اللغوي هي :حسن اختيار الدروس والتمارين التي تكون في مستوى قدرات التلميذ، والمطالعة الدائمة.

وإذا ما اهتم المعلم بتقديم اللغة اهتماما بالغا فهذا ينطبق على التلميذ حتما.

أما فيما يخص إكساب التلاميذ الملكة التبليغية فكان الاعتماد على التمارين التواصلية الاستثمارية وهي تمارين قائمة على أساس الربط الوثيق بين البنى اللغوية وبين الأغراض التي يمكن أن تؤديها بحسب ما يقتضيه حال الحديث أو المقام أي حال الخطاب ، ويتم ذلك ببناء المعلم لموقف لغوي اتصالي تظهر فيه حاجة التلميذ إلى إستخدام الظاهرة اللغوية المستهدفة بشكل واضح وطبيعي في عملية الاتصال ، وموقف المعلم هنا مهم جدا في تخطيط موقف يحتاج لأن يتكلم التلاميذ فيه أو مع بعضهم البعض عن أمور الحياة اليومية فلمحيط التلميذ آثار كبيرة على عملية التحصيل اللغوي يربط بين المحيطين الاجتماعي والمدرسي وهذا ما يحفز التلاميذ على المشاركة فعليه أكبر استثمار ما قد يتعلمه من الآليات اللغوية.

4- التمرين اللغوي:

يعتبر التمرين اللغوي في عملية تعليم اللغات قاعدة بيداغوجية ،لأنه يسمح للمتعلم أن يمتلك القدرة الكافية للممارسة للحدث اللغوي ،بحيث يدرك النماذج الرئيسية والتي تكون الآلية التركيبية للنظام اللساني الذي يراد تدريسه ،ولذلك نفر غير قليل من الباحثين في المجال التربوي واللساني ،يسعون إلى البحث عن الطرق المفيدة لتطوير وترقية التمرين مع تحديد مراميه التعليمية والبيداغوجية ،وكذلك ضبط إجراءاته المتعددة وذلك بتبسيط العراقيل التي قد تعوق طريق المتعلم ،متفاديا في ذلك الخطأ اللغوي الذي يعتبر حاجزا لتطور العملية التحصيلية في ميدان تعليم اللغات عامة.

5- أنواع التمارين:

5-1- التمارين الحديثة من خلال الصور:

تقدم للتلاميذ في هذا النوع من التمارين بعض الصور يستعملها للحديث على أن يكون الموضوع الذي يختار الحديث حوله متعلق في الدروس التي تهدف إلى ترسيخ مفاهيم في أذهان التلاميذ.

فمثلا هذه الصورة تمثل جسر إيفل بفرنسا ،فيكلف الأستاذ تلاميذه بالتعبير عنها.

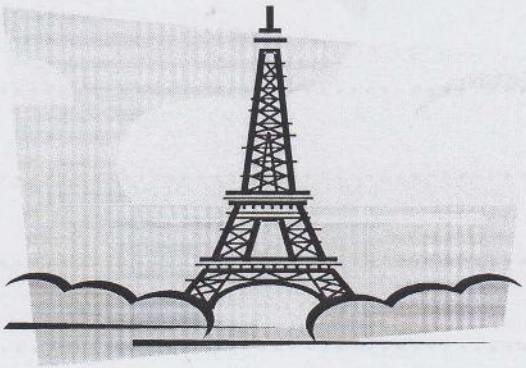

....

.....

.....

تحدث في فقرة عن رحلة جوية قمت بها على متن الطائرة أو لمشاهدتك إياها وهي تحلق في السماء صف هذا المشهد في بعض أسطر.

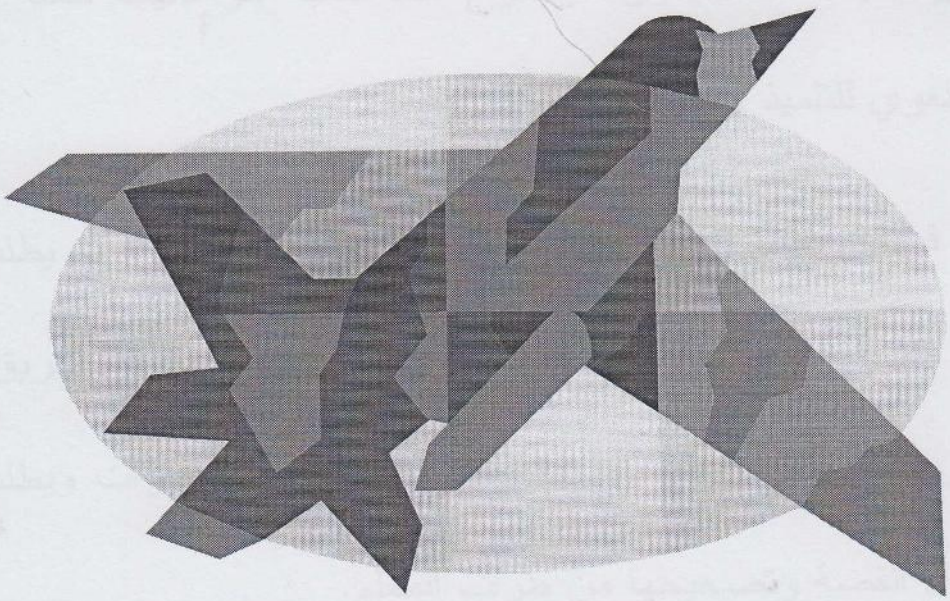

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

6- المدونة اللغوية:

تتمثل المدونة التي اعتمدنا عليها في التحليل على مجموعة من المعطيات اللغوية

و قد حصلنا عليها من كتابات التلاميذ التي تمثلت في النصوص الإنشائية ،التي قاموا بإنجازها في حصة التعبير الكتابي المبرمجة في وحدات دروس اللغة العربية ،وفي بعض الأسئلة المستمدة من إختبارات بعض الأسئلة المستمدة من إختبارات بعض الفصـــــــول

و الشفهي أيضا لمعرفة مدى استخدام اللغة العربية والدراجة لدى التلاميذ ودرجات استعمالها و تمكنهم منها.

6-1- تحليل المعطيات اللغوية:

أ- **جرد الأخطاء اللغوية:**عن طريق تتبع الوحدات اللغوية والجرد المنتظم والشامل لجميع النصوص المتمثلة في اختبارات التلاميذ والتعابير المنجزة في القسم واستقرائها حتى نكشف عن أنواع الأخطاء المرتكبة. تكون الأخطاء في معنى الجملة غير واضح وغير مستحسن في الاستعمال ولا يوافق قياس اللغة العربية 'فقد أحصينا كثير منها <<فالتلميذ قد يستعمل جملا لا معنى لها يقف الباحث حائر أمام مثل هذه الظواهر الغريبة ،هل هو بصدد دراسة تعبير عربي ،أم دارجي ،أم بربري ، أم لغة يجهلها ولا تربطها بالعربية أية صلة في جميع الأحوال ...>>[1]

آو يستعمل جملا كاذبة آو مستحيلة آو قبيحة والسبب في ارتكاب هده الأخطاء هو عدم تمكنهم من نظام اللغة الفصيحة ،وعدم استيعابهم لها.

---

[1]عبد الهادي،بوطالب: تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة، المغرب ، ط 2، 1994، ص123.

ب- تصنيف الأخطاء: أخطاء نحوية، تركيبية . وجدنا كثير من الأخطاء النحوية والتركيبية و إملائية والتعبيرية منها: أخطاء على المستوى النطقي فمن بينها وجود عدد كبير من الزلات نحو: كلمة "يُلوحون" نُطقت "يُولحون" و كلمة "طمأنهم" نطقت "أطمنهم" و "استكشاف" نطقت "إكتشاف".

والخماسة عوض عن الخامسة ،إجاد عوض إيجاد، القرائة عوض القراءة ،الاملالاء عوض الإملاء.ساعتن بدل من كلمة ساعة .

عدم مراعاة علامات الوقف للربط بين الجمل (،..؟)

المواد التي تعجبك بدل من قوله :المواد التي تعجبني .....

كتابة الهمزة على النبرة "تقرء" بدل من تقرأ وغيرها من الأخطاء.

ج- إحصاء الأخطاء:

عدد الأخطاء* عدد التلاميذ/ 100

أنواع الأخطاء	النحوية	التركيبية	الإملائية	خارج اللغة	المجموع
عدد الأخطاء	50	40	31	22	143
% النسبة	35	28	21.7	15.3	100

من خلال الجدول نلاحظ أن مجمل أخطاء التلاميذ وصل إلى 143 خطأ، حيث بلغ عدد الأخطاء النحوية 50 خطأ و التركيبية 40 والإملائية 31 ،أما الأخطاء الخارجة عن نظام اللغة 21 خطأ ،وأن نسبة المئوية للأخطاء تراوحت ما بين 15.3 و35 بالمئة،وأن أغلب الأخطاء كانت نحوية بالدرجة الأولى ،ثم تليها الأخطاء التركيبية ،وبعدها الإملائية والأخطاء الخارجة عن اللغة بدرجة أقل.

د-تعليل الأخطاء: إن تصنيف الأخطاء وقياس تواترها لا يكفي بل يجب تعليلها أي بيان السبب الذي يجعل التلاميذ يقعون في هذا الخطأ أو ذاك.ويمكن تصور بعض أسباب الأخطاء لسببين هما:

-السبب الأول هو أن التلميذ قد يكون لم يستوعب النظام اللغوي وخطأه هو لعدم معرفة هذا النظام.

2-السبب الثاني ناتج عن عناصر العملية التربوية ،من ضعف طريقة التدريس أو سوء تركيب الدروس مما يحصل اختلالا وتشتتا في ذهن التلاميذ وعدم قدرتهم على الفهـــــم أو ضعف لمرد ودية التمارين المقدمة لتدعيم التوصل باللغة العربية.

نموذج إستبيان خاص بالأساتذة:

حضرة السيد

إن الهدف الرئيسي من طرح هذه الأسئلة هو دراسة بعض المشكلات التي تواجه كلا من الأساتذة في تدريس الدروس وشرحها باللغة العربية وتقديمها للتلاميذ وفهمها.

إن تعاونكم في الإجابة عن هذه الأسئلة بكل صراحة ممكنة، عامل مرشد في البحث عن الحلول الممكنة.

ولكم جزيل الشكر

السن: .....

الجنس: .....

الأقدامية:.....

هل تم التحاقكم بمعهد التكوين؟

نعم ☐ لا ☐

اسم المؤسسة التي تعملون بها

.....

.....

أي طريقة ترونها أكثر فعالية لتقديم الدروس، وما هي كيفية تقديمها ؟

.....

.....

سهلة ☐ مقبولة ☐ صعبة ☐

هل لديكم اقتراح حول بعض التمارين اللغوية التي ترونها مفيدة ومناسبة للتلاميذ ؟

.....

.....

ما هو مستوى تداول اللغة للتلاميذ بين الدارجة والفصحى خلال الدرس؟

ضعيف ☐ متوسط ☐ كبير ☐

هل يطالب التلاميذ ببعض التطبيقات المنزلية؟

نعم ☐ لا ☐

هل يتم تصحيحها؟

نعم ☐ لا ☐

هل لديكم اطلاّع شخصي على الدراسات الحديثة التي أجريت في ميدان التعليم؟

نعم ☐ لا ☐

ماذا تقترحون لتفادي مشكلة ضعف التلاميذ للتواصل اللغوي السليم؟

.....

.....

.....

.....

.....

ما هي، حسب رأيكم، درجة استيعاب تلاميذكم لمحتوى مادة اللغة العربية؟

.....

.....

ما هي الأسباب التي ترونها في ضعف التلميذ للتعبير والتخاطب بالفصحى ؟

.....

.....

.....

.....

ما هي الوسيلة التي ترونها جيدة أو فعالة في تنمية محصوله اللغوي؟

.....

.....

.....

كيف تجدون إجابات التلاميذ واستعمال اللغة دون أخطاء؟

ضعيفة ☐ متوسطة ☐ جيدة ☐

نموذج إستبيان خاص باالتلاميذ:

عزيزي التلميذ وعزيزتي التلميذة نحن بصدد إنجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس بعنوان "التأثير الاجتماعي على عملية التحصيل اللغوي للطور الإبتدائي "

فلذا سأطرح عليكم مجموعة من الأسئلة وما عليكم إلا أن تجيبوني بكل أمانة وصدق

ونشكركم جزيل الشكر

العمر:.....

الجنس:.....

الصف:.....

أي المواد التي تعجبك في حصة اللغة العربية ولماذا؟

.....

.....

.....

هل تجيد استعمال اللغة استعمالا جيدا دون أخطاء؟

نعم ☐ لا ☐

هل تجدون صعوبة فيما يقدمه لكم المعلم أثناء الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

هل تستعمل الدارجة في الإجابة عن الأسئلة التي يطرح عليك المعلم؟

نعم ☐ لا ☐

هل تحدث مع زملائك ومع أفراد أسرتك باللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

هل يشجعانك والديك على المطالعة ؟

نعم ☐ لا ☐

ما هي الصعوبات التي تواجهك أثناء حديثك باللغة؟

.....

.....

.....

بما أنك على وشك نهاية الموسم الدراسي واقتربت عطلة الصيف ، قم بتحرير فقرة تحكي فيها ما تود القيام به أثناء هذه العطلة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نموذج من إختبار الفصل الثاني في مادة اللغة العربية للسنة الخامسة إبتدائي

النص:

كنا قد نأينا عن مدينة ورقلة بمسافة طويلة وأضحينا نسير على طريق مستقيم يرتفع تارة وينحدر تارة أخرى متجها إلى الغرب ،وسط الصحراء الواسعة وقد تواصلت الرحلة وكنا نرى من حين لآخر لافتة بها صورة جمل وفي بعض الأحيان كنا نشاهد حفرة من حفر النفط، وحولها مجموعة من المنارات الكبيرة البيضاء،التي كانت تبدو لنا صبح غيرة من بعيد ،وبعدما استغرق السفر ساعتين بدت لنا علامات الحياة ،وأصبح بوسع(أن نرى واحة) غرداية.

الأسئلـــــــة

البناء الفكري:

1-اختر عنوانا مناسبا للنص.

2-ما هي المشاهد التي رآها الأطفال أثناء الرحلة؟

3-استخرج من النص مرادف كل كلمة مما يلي ثم ادخلها في جملة مفيدة:

نأينا -ينخفض.

البناء اللغوي:

1-أعرب ما تحته خط في النص .

2-اقرأ النص جيدا ثم املأ الجدول الآتي:

فعل ماضي ناقص	فعل معتل الآخر	حرف جر	اسم موصول
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

3-اقرأ الفقرة الآتية وأعد كتابتها حسب السياق

<< المسافر أخذ مقعده في الحافلة ،وعندما قرب موعد الإنطلاق تذكر أنه لم يحضر حقيبته من المنزل ،فنهض مسرعا،وطلب من السائق أن ينتظره إلى أن يحضر الحقيبة >>

المسافرون.....

.....

4-ما سبب كتابة التاء مفتوحة في كلمة "علامات"؟

الوضعية الإدماجية:

كنت أحد التلاميذ الدين زاروا مدينة غرداية واستمتعوا بما فيها من معالم أثرية وطبيعية،ثم قفلتم راجعين مساء إلى ورقلة .

-أكتب نصا تصف فيه عودتكم إلى مدينة ورقلة مستعملا أفعالا معتلة.

خاتمة

خاتمة:

إن حصيلة الطفل من ألفاظ اللغة بمدلولاتها وبمستوياتها وأنواعها المختلفة تتنامى وتتسع كلما تطور في العمر وتوسع نطاق اتصاله واختلاطه بالآخرين وسماعه لما ينشئون من عبارات ويحكون من أقوال و ينقلون من أحاديث و يتلفظون من صيغ وتراكيب ، فهو يلتقط نماذج اللغة وعباراتها ومفرداتها من أفراد أسرته في بداية حياته ومن أقرانه وزملائه في اللعب عندما يكبر ويشتد ثم من رفقائه في الدراسة ومدرسيه بعد أن يلتحق بالمدرسة ،ثم مما يقرأه في كراس أو في كتاب ويكون قادر على القراءة.

إن البعد الاجتماعي يشكل عائقا للغة مفرزا تعثرات لغوية انطلاقا من طبيعة المشكلة و إلى مظاهرها الاجتماعية ،هذه الأخيرة تأخذ مجريين، الأول هو ظاهرة العجز الشامل في مسألة إتقان اللغة العربية و الثاني هو ظاهرة الارتباك اللغوي حتى في أرفع مستويات الإتقان .

فبالنسبة للمجرى الأول لا يكاد يختلف إثنان في أن مدارسنا ومؤسساتنا تظهر عجزا فادحا في مجال تعليم اللغة العربية، حتى تبدو حصة تدريسها مثل حصة اللغة الأجنبية وهناك اتفاق بين المربين ومدرسي اللغة العربية على أن التلميذ الجزائري مع بعض الاختلاف من منطقة إلى منطقة لا يعرف لغته القومية ولا يحسن إستخدامها وينظر إلها نظرة العبء والوا جب المفروض و على الرغم من الجهود التربوية الكبيرة التي

تبدل في مختلف مراحل التعليم ولو حُسب عدد الساعات المخصصة لتعليم اللغة العربية لمستويات التعليم المختلفة لكان ينبغي أن يكون الحاصل التربوي مختلفا جدا.

ويلاحظ أن هناك تيارا واسع الانتشار لا يرى في المشكلة اللغوية إلا هذا الجانب التعليمي الاتقاني وبوجه خاص جانب التمكن النحوي والصرفي وهو جانب غير قليل ولكنه يمثل شق واحد فقط من المشكلة .

أما المجرى الثاني فيمكن تلمس المشكلة من خلال ظواهر أبرزها :

- ظاهرة مسح اللغة.

- ظاهرة التيار السماعي.

- ظاهرة القلق اللغوي والمصطلحي.

- ظاهرة التعويض اللفظي عن التدقيق اللغوي.

ظاهرة ضعف التفاهم في الحوار ومن هنا كان الحفاظ على لغتنا العربية مسؤولية الجميع ،ومؤسسات التربية ،وأجهزة ألإعلام ،و المنظمات الثقافية ومسؤولية وجهد النخبـــــــة و مسؤولية الناثر والشاعر ،والعامل والكاتب والقارئ والمدرس ،والطالب،ذلك لأن اللغة هي الأم التي ترعي كل ناطق بها و كان طفلها الوحيد و الأثير تزهو و تنمو إن تمرد عليها شعراؤها ،ولا تضيق درعا بصرامة علمائها ،وتغفر للعامة تجاوزها ،و لا تحرم

الثقافي المتراكم عبر الأجيال المختلفة والذي تنشأ لتربية الأجيال عليه سواء في مجال الأسرة حينما تكون الأجيال صغيرة جدا في أعمارها أو في مجال المدرسة والوسائط الثقافية الأخرى حينما تصبح هده الأجيال الصغيرة في سن المدرسة،في الحالة الأولى تقوم الأسرة وبجانبها بعض وسائط الثقافة الأخرى كالبيئة والمجاورة والأقارب والرفاق بدور التربية والتنشئة الاجتماعية الأولى،وهده الوسائط الثقافية حينما تقوم بهذا الدور فإنها تقوم به بشكل تلقائي وتستمد كل مؤثراتها ومادتها التربوية في تراث المجتمع الثقافي،وفي الحالة الثانية تقوم المدرسة بالدور الرئيسي في عملية التربية و التنشئة الاجتماعية،وإن كان ذلك يتم بمساعدة وسائط ثقافية أخرى في المجتمع متعددة ومتشابكة يظهر عطاء المجتمع حينما يعطى للتربية جميع مدخلاتها من مدرسين و تلاميذ وأدوات وإدارة ونظم تربوية ومناهج مدرسية وأهداف تربوية،علم غير أن علم الاجتماع وفروعه المختلفة قد أثرى هذا الفهم للسلوك البشري وأضاف مدخلا متكاملا جديدا لهذا السلوك وتطلب ذلك من التربية أن تتجاوز حدود الفرد ويتسع مجالها ما يحيط بهذا الفرد من ظروف اجتماعية ولما ينتمي إليه من أنظمة مختلفة في المجتمع أن الفرد ليس كائن مستقلا عن الوسط الاجتماعي والبيئة التي يوجد فيه وأنه جزء من كل ينشأ وينمو في ثقافة أبدعتها ونمتها الأجيال المتعاقبة متفاعلة ومتعاونة ومتكاملة مع بعضها.

وفي الأخير نخلص إلى أن ما قطعته اللغة العربية حتى الآن من أشواط هو أقل من يفي بحاجة المجتمع المدني الذي يستعملها ولكنه على أية حال دليل على أنها تجاوزت

مرحلة مهمة في الطريق السليم ،وبقي على المتخصصين والمخلصين الغيورين والقيمين على الجهات الرسمية والشعبية ذات العلاقة أن يضاعفوا الجهود وأن يرفعوا من درجة الإلتزام تجاه اللغة حتى يمضي المجتمع من قضية الهم اللغوي إلى القضايا الأخرى التي مازالت معلقة في حياته المعاصرة.

الملحق

المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي
Arbitraire	الأعتباطية
Acquisition	الاكتساب
Communiquer	التواصل
Compétences	المهارات
Education:	التعليم
Erreur linguistique	خطأ اللغوي
Emprunts	الاقتراض
Ecole	المدرسة
Enseignant	المعلم
Learner	المتعلم
Sociale	المجتمع
Famille	الأسرة
Expériences	الخبرات
Imagination sociologique	الخيال السوسيولوجي
Format audio	النسق الصوتي
Grammaire Layout	النسق النحوي
Mise en sémantique	النسق الدلالي
Mise morphologique	النسق الصرفي
Mise lexical	النسق المعجمي

Langue	اللغة
Le multilinguisme	التعدد اللغوي
Les dialectes	العاميات
Les méthodes d'enseignement	طرائق التعليم
Les méthodes d'enseignement	طرائق التعليم
Graphiques Rein	الملكة البيانية
bilinguisme	الأزدواجية اللغوية
Linguistique d'exercice	التمرين اللغوي
Linguistique	اللسانيات الاجتماعية
Langue maternelle	اللغة الأم
Le processus éducatif	العملية التربوية
Rotation linguistique	التناوب اللغوي
Socialisation	التنشئة الاجتماعية
Sociologie	علم الاجتماع
Second Language	اللغة الثانية
Symboles	الرموز
Tone	اللهجة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع العربية:

1. السيد علي، شتا :علم الاجتماع اللغوي ،مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر،1998.

2. أنطوان محمد، الخوري : أعلام التربية حياتهم أثارهم ،دار الكتاب اللبناني،(د،ط) 1964.

3. حسن، الساعاتي:علم الاجتماع القانوني ،دار النشر الثقافة الجامعية ط1 ،1959.

4. رمضان، عبد التواب :المدخل إلى علم اللغة ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، (د، ط) 1989.

5. سامر، اسلامبولي:القرآن بين اللغة والواقع، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 2005.

6. صالح بلعيد.علم اللغة النفسي دار هومة، الجزائر، ط2 ، 2011 .

7. صالح ،عبد العزيز: التربية الحديثة، مبادئها وتطبيقاتها العملية ، دار المعارف القاهرة، ج3، ط 4، 1969.

8. عباس ،الصوري:في بيداغوجية اللغة العربية الرصيد المعجمي الحي ، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002.

9. عبد اللطيف، الفاربي وآخرون :معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا

و الديداكتيك، دار الخطابي للتوزيع والنشر ،مطبعة النجاح الجديدة بالدار

البيضاء.المغرب، ط 1، 1994 .

1. عبد الله، السويد :علم اللغة ،دار المدينة القديمة ،طرابلس، ليبيا، (د،ط)، 1993.

1. محمد ،الخولي:معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان بيروت ،1982.

1. محمود فهمي ،الحجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة للطباعة و النشر

اهرة ، ط2.

ة السلاسل والمجلات:

1. أبو الفتح عثمان، ابن جني :الخصائص،تحقيق :عبد الحميد الهنداوي ،منشورات

مجمد علي بيضون،دار الكتب العالمية،مج1،ط،2001.

2. أحمد محمد ،المعتوق: الحصيلة اللغوية ، أهميتها ، مصادرها، وسائل تنميتها

مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ع 212.

3. سوزان، جاس ولاري، سلينكر :تعلم اللغة الثانية ،تر:محمد الشرقاوي، القاهرة

ط 1، سلسلة المشروع القومي للترجمة ،ع533، 2003.

4. سيلفانو ،آريتي،الفصامي:كيف نفهمه ونساعده،دليل للأسرة والأصدقاء،تر،عاطف

أحمد، سلسلة عالم المعرفة،ع156، 1991.

و الديداكتيك، دار الخطابي للتوزيع والنشر ،مطبعة النجاح الجديدة بالدار

البيضاء.المغرب، ط 1، 1994 .

1. عبد الله، السويد :علم اللغة ،دار المدينة القديمة ،طرابلس، ليبيا، (د،ط)، 1993.

1. محمد ،الخولي:معجم علم اللغة النظري،مكتبة لبنان بيروت ،1982.

1. محمود فهمي ،الحجازي : مدخل إلى علم اللغة ، دار الثقافة للطباعة و النشر

هرة ، ط2.

ة السلاسل والمجلات:

1. أبو الفتح عثمان، ابن جني :الخصائص،تحقيق :عبد الحميد الهنداوي ،منشورات

مجمد علي بيضون،دار الكتب العالمية،مج1،ط،2001.

2. أحمد محمد ،المعتوق: الحصيلة اللغوية ، أهميتها ، مصادرها، وسائل تنميتها

مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ع 212.

3. سوزان، جاس ولاري، سلينكر :تعلم اللغة الثانية ،تر:محمد الشرقاوي، القاهرة

ط 1، سلسلة المشروع القومي للترجمة ،ع533، 2003.

. سيلفانو ،آريتي،الفصامي:كيف نفهمه ونساعده،دليل للأسرة والأصدقاء،تر،عاطف

أحمد، سلسلة عالم المعرفة،ع156، 1991.

5. صالح ،بلعيد: مجلة اللغة الأم دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2004.

6. صباح حنا،هرمز:أهمية المفردات اللغوية في حياة الطفل،الثروة اللغوية للأطفال ورعايتها ،بحث.

7. عبد الرحمان، حاج صالح:أثر اللسانيات في النهوض في مستوى مدرّسي اللغة العربية،مجلة علم اللسان البشري ،جامعة الجزائر، ع 4 ،1973-1974.

8. عبد الرحمان، حاج صالح:اللغة العربية بين المشافهة والتحليل ،بحث قدم لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

9. عبد الهادي،بوطالب:تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة، المغرب،ط2، 1994.

10. علي، القاسمي: "تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي :السياسة اللغوية لوسائل الإعلام " مجلة أبحاث لسانية ، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، المجلد 2،ع1، 1997.

11. محمد كامل، الخطيب : اللغة العربية ، الفصحى والعامية، سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية، منشورات وزارة الثقافة السورية، سوريا ع28،2004.

11. محمد كامل، الخطيب : اللغة العربية ، الفصحى والعامية، سلسلة قضايا وحوارات النهضة العربية، منشورات وزارة الثقافة السورية، سوريا، ع28، 2004

راجع الأجنبية:

1-Bloomfield, Language ,New York, Holt Riner ,and uwnston

2 -fhshman .j.A:the sociology of langage. In ,society ROWLEY ,Ne buvy House.1972.

3-G K remnltz « de bilinguisnie au conflit linguistique » in langage libraire Larousse,1981.

4-Henri besse ; « langue mater nelle ;seconde ;et étrangère » le français ; d aujourd'hui ; paris :1987,volume 78 .

5 -Jean Dubois : Dictionnaire Larousse،librairie Larousse، Paris 1973.

6-Noam chomsky,language and Mind ,New York, : harcourt ,Barce,1968.

7-Marcel Cohen، pour une sociologie du langage، sciences d'aujourd'hui، Albin Michel ,Paris, 1956.

8 -w.G.symner :folk ways,boston ginn and co,1996.

9- W.H .Kilpatrick :philosophy of Education, Macmillan Co , New York.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

ـــــــة ..... أ

ـــــــل 1

الفصل الأول:علم اللغة الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية

المبحث الأول

تعريف علم اللغة الاجتماعي 9

إحتياجات الطفل اللغوية 11

المؤسسات الاجتماعية 14

3-1-تعريفها 14

3-2-مميزاتها 15

3-3- أقسامها 15

وسائل الإعلام وتأثيرها على لغة الطفل 27

4-1- البرامج التلفزيونية 27

4-2-تأثيرها 27

الأزدواجية اللغوية ودورها 30

5-1- تعريفها 30

ـمة 34

المبحث الثاني

تمهيد.....36

-مكانة اللغة العربية في بلادنا 36

-تعريف اللغة.....37

-أهداف مناهج اللغة العربية.....40

-أهميـــة اللّغـــــــة.....41

- العامية.....42

-مراحل التعلم 47

- تعريف الحصيلة اللّغوية 49

-أهمية إثراء الحصيلة اللغوية 53

خاتمـــــة 57

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية

-مواقع اللغات المستعملة عند الطفل.....59

1-1-السجل العام للغة الطفل.....59

1-2-سجل اللغات التي يقرأ بها الطفل 60

2-مواصفات العينة.....62

3- جمع المعطيات اللغوية.....62

3-1- ملاحظة العملية التربوية داخل القسم 62

3-2- توزيع الاستبيانات 64
التمرين اللغوي 67
أنواع التمارين 68
5-1- التمارين الحديثة من خلال الصور 68
5-2- تمرين الألعاب اللغوية 70
المدونة اللغوية 71
6-1- تحليل المعطيات اللغوية 71
مة 82
لاحق 87
ة المصادر والمراجع 90
س الموضوعات 95